Le Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique
Université Kasidi de marbah et Ouargla
Faculté des lettres et langues
Département de langue et littérature arabes

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الأدب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأحكام اللغوية عند القرطبي من خلال تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم (الربع الأول نموذجا)

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص لسانيات عربية

✦ من إعداد الطالبتين:

➢ فراجي إسلام

➢ قسوم آمنة

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

بوعافية محمد الصالح

السنة الجامعية: 2019/2020

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾

النساء:٢٨

الإهـــداء

الحمد لله منشئ الخلق من عدم

ثم الصلاة على المختار في القدم

إلى أفصح العرب الذي أخرج لدنيا من العدم : حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى مهجة الفؤاد الوالدين الكريمين

إلى كل معلم علمنا حرفا فجزاه الله عنا خير الجزاء وإلى كل أساتذة اللغة و الأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

وفاءا*** وفضلا *** ومتنانا بجميلهم

*** فراجي إسلام**

*** قسوم آمنة**

شكـــر وعـــرفـــان

نحمد الله تعالى حمدا يليق بجلال وجه وعظيم سلطانه على منه وكرمه وفضله وتوفيقه في إنجاز هدا العمل ....

نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الاحترام و التقدير للأستاذ المشرف *محمد الصالح بوعافية* الذي تفضل بالإشراف على هده المذكرة وكانت لنصائحه وتوجيهاته وعونه الأثر البالغ في انجازها اسأل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته ، و بالمثل أيضا كل من ساعدنا على إتمام هده الدراسة وعلى ما قدموه لنا من تعاون صادق ونخص بالذكر الأستاذ "أبوبكر حسيني" وسلفا إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول تقييم هدا العمل وعلى توجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة.

*** فراجي إسلام**

*** قسوم آمنة**

مقدمة

الحمد لله حمد كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد كانت بداية نشأة الدرس اللغوي متعلقة بالحفاظ على القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية المنزلة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم معجزة بألفاظه ومعانيه وكذلك باعتباره الكتاب الذي نزل باللغة العربية هي لغة القرآن. فإن علوم القرآن ومنها التفسير قد لحقها ما لحق اللغة من تنوع الدراسة. وخاصة ذلك التفسير الذي يعتمد على الجانب اللغوي في القرآن الكريم. والذي تكمن أهميته في كونه سبيلا لفهم كتاب الله عز وجل وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه وأما غايته فكشف معاني القرآن وبيان المراد منه .

وعند الإطلاع على بعض التفاسير التي تعتمد على الجانب اللغوي، شد انتباهنا تلك الأحكام والظواهر اللغوية من حيث تنوعها وكثرتها، لتفرض نفسها كموضوع جدير بالدراسة والاهتمام. ورأينا أن ندرسها من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. فبدأنا البحث عن منصف في التفسير يحمل في طياته مادة غنية بالأحكام الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، حتى استقر الأمر على تفسير القرطبي، فكانت هذه الدراسة الموسومة ب: ((الأحكام اللغوية عند القرطبي من خلال تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم الربع الأول نموذجاً)).

إن الإشكالية التي يعالجها هذا البحث تتمثل في: ما هي آراء الإمام القرطبي اللغوية وأحكامه النقدية لها؟ من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرءان (الربع الأول من القرآن الكريم) ويتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي:

- ما هي الظواهر اللغوية التي ذكرها القرطبي في تفسيره؟ وهل كانت له آراؤه الخاصة في ذلك؟
- ما هو مستنده في ترجيح بعض الآراء اللغوية على بعض الظواهر؟

أما عن السبب الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع في الدراسة أنه موضوع يتعلق بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله ودراسة تفسير القرآن هي جزء من دراسة القرآن الكريم هذا من جهة، ومن جهة أخرى الرغبة في دراسة المسائل اللغوية من خلال التفسير.

لقد كان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الأحكام اللغوية في جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية عند القرطبي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن، وإبراز مواقفه اللغوية.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فبدأنا البحث بمدخل تحدثنا فيه عن أهمية اللغة عند المفسرين وعلاقة علم اللغة بعلم التفسير.

الفصل الأول بعنوان التفسير ومستويات الدرس اللغوي وتناولنا فيه مبحثين هما: (الإمام القرطبي وتفسيره الجامع)،ثم(مستويات الدرس اللغوي) أما المبحث الأول فقد تكلمنا عن الإمام القرطبي وتفسيره الجامع بعد أن قسمناه إلى ثلاثة مطالب هي: التعريف بالتفسير، الإمام القرطبي حياته وأثاره، التعريف بتفسيره الجامع.

وأما عن المبحث الثاني فقد كان الكلام فيه بعد تقسيمه كذلك إلى أربعة مطالب عن المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي.

وأما الفصل الثاني فقد خرَّجنا من خلاله بعض الظواهر اللغوية في كل مستوى لغوي (صوتي، صرفي، نحوي، دلالي) من تفسير القرطبي.

ثم ختمنا البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج الذي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وقد ارتكزت هذه الدراسة على المنهج الوصفي بإجراء تحليلي الذي تتبعنا من خلاله كل الظواهر اللغوية الموجودة في الربع الأول من الكتاب، ثم استخرجنا الأحكام اللغوية ووصفها، وتحليلها ووضع الاستنتاجات.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت الأحكام اللغوية نذكر منها:

الدرس اللغوي في تفسير القرطبي سورة الفاتحة والبقرة وال عمران، رسالة دكتوراه من إعداد علي زكرياء على الجوحي.

منهج الإمام أبي عبد الله القرطبي في استنباط الأحكام من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرءان، رسالة ماجستير من إعداد حارث محمد سلامة العيسي.

الجانب اللغوي عند القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، مثنى علوان الديدي.

إن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث كثيرة أبرزها:

الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، البحر المحيط في التفسير لابن حيان، التفسير والمفسرون لمحمد حسن الذهبي، طبقات المفسرين للسيوطي.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا هي استخراج الأحكام اللغوية من مدونة بحثنا بالإضافة إلى نقص في المصادر والمراجع المهمة.

وفي الأخير نسأل الله أن يكون هذا البحث قد قدم ولو نسبة قليلة من الفائدة المرجوة منه، وأنه قد أجاب على بعض الإشكاليات المطروحة، فإن وُفِّقنا في ذلك فهو بفضل الله تعالى، فله الحمد والشكر على ذلك، ثم بفضل توجيهات أستاذنا "محمد الصالح بوعافية" . فكل الشكر والامتنان له.

تمهيد

علم التفسير من أهم العلوم الموجودة على الإطلاق، لأنه يهتم بدراسة القرآن الذي هو كلام الله، ويسعى إلى بيانه و توضيحه وحفظه من اللحن والتحريف، ولما كانت اللغة هي الأساس في التعبير القرآني، والأداة أو الوسيلة الأسمى لتفسير معانيه. فكانت انطلاقة المفسرين وعلماء القراءات القرآنية انطلاقة لغوية في تفسيرهم لآيات القرءان الكريم، إذ اعتبر أن التفسير لا يستقيم إلا بالتضلّع والتعمق في علوم اللغة العربية وقواعدها من نحو وصرف وبلاغة وذلك من أجل فهم آيات القرآن فهما دقيقا وإدراك معانيه، فقد استعانوا بمخزون اللغة العربية، وجعلوها أساسا لإيضاح بعض جوانب النص القرآني .

ومن هؤلاء العلماء الأجلاء الأفداد والمفسرين الإمام أبو عبد الله القرطبي (رحمه الله تعالى) الذي نذر نفسه ووقته لخدمة دين الله من خلال مؤلفاته وأبرزها تفسيره الذي سماه "الجامع لأحكام القرآن" وكان بحق جامعاً .

فقد جمع فيه العقيدة والفقه والبلاغة، إضافة إلى أنه عني بمسائل لغوية(صوتية وصرفية ونحوية ودلالية)، وهو الكتاب الذي يعتمد عليه بحثنا في الأحكام اللغوية.

الفصل الأول

توطئة

لا بد من وقفة مع المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظ الحكم وتوضيحه.

الحكم لغة: جاء في لسان العرب **الحكم:** العلم والتفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر حكم يحكم، والعرب تقول: حكمت وأحكمت: بمعنى منعت ورددت، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم، لأنه يمنع الظالم من الظلم[1].

وجاء أيضا في معجم الوسيط **الحكم:** التفقه والتعلم[2].

وقال الأزهري في تهذيب اللغة الحكم: العلم والتفقه..... **والحكم** أيضا: القضاء بالعدل، والعرب تقول: حكمت وأحكمت وحكمت. بمعنى منعت ورددت، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم، لأنه يمنع الظالم من الظلم[3].

إن هذه التعريفات اللغوية السالف ذكرها يجمعها معنى مشترك للحكم، وهو العلم الذي مقتضاه القضاء بالعدل لفرض الإصلاح.

والحكم اصطلاحا: تعددت مفاهيمه عند القدامى والمحدثين.

فحد الحكم عند الجرجاني: استناد أمر إلى آخر إيجابا وسلبا[4].

وأما عن تعريف الحكم اللغوي في تعريف دقيق وواضح "لعزيزة فوال"تقول:

هو ما يجري على الفرع من أحكام الأصل صرفا ونحوا وإعرابا مثل "قتل اللص"

---

[1]– لسان العرب، ابن منظور، دار صادر بيروت، لبنان ، ط1 ،1997، ج2 ص129 مادة (ح ك م).

[2]– المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، دار العودة، اسطنبول تركية، ص190، مادة (ح ك م).

[3]– تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تح عبد الكريم العزباوي ومحمد النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، ج4، ص111، مادة (ح ك م).

[4] – التعريفات، سيد شريف علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1، 1403هـ ـ 1983م، ص97 .

اللص: نائب فاعل مرفوع حملا على الأصل الذي هو الفاعل، ونائب الفاعل فرع والفاعل هو الأصل[1].

ما نستنتجه من التعريف اللغوي والاصطلاحي للحكم هو أن:

الحكم اللغوي جزء من منظومة لغوية واسعة لقضايا صرفية ونحوية وبلاغية وغيرها من الظواهر اللغوية التي تضبط اللغة.

يمثل الاتجاه اللغوي أساسا قوياً، من الأسس التي بنى عليها الإمام القرطبي منهجه في التفسير واعتمد عليها اعتمادا واضحا في تناوله لتفسير كتاب الله العزيز. وذكر العلماء أن هذا العلم ضروري للمفسر أو هي في الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يقدم على تفسير القرآن الكريم، لهذا أنشأت علاقة بين علم اللغة وعلم التفسير القرآني وذلك للوصول إلى المقصد الأسمى في كل آية من آياته والغاية النبلى، فأصبحت علاقة واجبة ومتلازمة، ومن التفاسير التي سبقت القرطبي في اعتنائها بهذا الجانب: تفسير ابن عباس، تفسير مجاهد، تفسير الكشاف...

وهذا دليل كبير على اهتمام أهل العربية بدراسة القرآن الكريم دراسة لغوية من جميع نواحيها[2].

ومن هنا سنرى في بحثنا الأحكام اللغوية عند القرطبي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن، في جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

[1]– المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1، 1992م، ج1، ص497.

[2]– ينظر: الجانب اللغوي عند الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، مثنى علوان الزيدي، إشراف عبد العزيز حاجي ، 1429هـ ـ 2008م ، ص(7-8).

المبحث الأول: الإمام القرطبي وتفسيره الجامع

المطلب الأول: التعريف بالتفسير

1/ مفهومه:

- **التفسير في اللغة:** تفعيل مأخوذ من الفسر، ويعني الوضوح والبيان[1].

وجاء في لسان العرب: "الفسر" البيان، وفسِّر الشيء يفسِره بالكسر ويفسره، بالضم فَسًّرا وفسره: إبانه والتفسير متله... ثم قال: الفسر كشف المغطّى، والتفسير المراد عن اللفظ المشكل"[2]. ومن هذا يتبين أن التفسير يستعمل لغة للكشف والإبانة والوضوح للشيء المغطى أو المبهم.

- **التفسير في الاصطلاح:** يتوسع به بعضهم فيجعله متناولا لكل علوم القرآن، ويقتصر به بعض على الدلالة الموضوعية لألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها، إفرادا وتركيبا، وقسم ثالث يعود إلى جملة ما في القرآن من مراد الله تعالى.
- **فالتفسير عند الطوسي:** "علم معاني القرآن، وفنون أغراضه من القراءة، والمعاني والإعراب، والكلام على المتشابه، والجواب على مطاعن الملحدين فيه وأنواع المبطلين"
- **ويلخصه أبو حيان الأندلسي** بقوله:"التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحصل عليها حالة التركيب وتتمالك لذلك".
- **أما في الرأي الثالث نجد** أن الطبرسي قد أجمل القول من التفسير بقوله: "التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل"[3].

---

[1]– ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة الدار البيضاء، المعرب، ط1، 1994م، ص 28.

[2]– لسان العرب، ابن منظور ، مادة (فسر)ج11، ص180.

[3]– المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت ، لبنان، ط1، 1420هـ - 2000م، ص(19،18،17).

- من خلال هذه التعاريف نستنتج أن التفسير هو علم يختص بدراسة ألفاظ القرآن الكريم وشرح معانيها.

وإذا سلطنا الضوء على التفسير في علاقته باللغة، نجد أن علماء اللغة، قد عرّفوا التفسير اللغوي أنه: "بيان معاني القرآن بما ورد في لغة العرب"[1].

2/ أنواع التفسير ومناهجه:

اختلفت مناهج المفسرين في تفسير كتاب الله، وظهر هناك اتجاهان، الاتجاه الأول سمي التفسير بالمأثور والاتجاه الثاني سمي التفسير بالرأي.

أولا: التفسير بالمأثور: هو ما نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما نقل عن صحابته رضوان الله عليهم أجمعين، وما نقل عن التابعين من كل ما هو بيان وتوضيح لمراد الله تعالى من نصوص القرآن الكريم[2]. ومن خلال هذا التعريف يمكن تقسيمه على أربعة أقسام:

1- تفسير القرآن بالقرآن.

2- تفسير القرآن بالسنة.

3- تفسير القرآن بكلام الصحابة (رضوان الله عليهم)

4- تفسير القرآن بكلام التابعين وأقوالهم[3].

[1]- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار الجوزي، ص38.

[2]- علم التفسير، محمد حسين الذهبي، دار المعارف، القاهرة، ص40.

[3]- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، ابن تيمية ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية ، 1425هـ-2004م، ج13، ص(364-368).

ثانيا: التفسير بالرأي: يطلق الرأي على الاعتماد، وعلى القياس، ومنه: أصحاب الرأي أي أصحاب القياس.

والمراد بالرأي هنا (الاجتهاد) وعليه فالتفسير بالرأي، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجود دلالتها، في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسر[1].

أما التفسير في عصرنا الحاضر، لم يعد يظهر عليه ذلك الطابع الجاف الذي يصرف الناس عن هداية القرآن الكريم. وإنما ظهر عليه طابع آخر وتلون بلون يكاد يكون جديداً وطارئاً على التفسير، ذلك هو معالجة النصوص القرآنية معالجة تقوم أولا وقبل كل شيء على إظهار مواضع الدقة في التعبير لقرءاني، ثم بعد ذلك تصاغ المعاني التي يهدف القرآن إليها في أسلوب شيق، ثم يطبق النص لقرءاني على ما في الكون من سنن الاجتماع، ونظم العمران[2].

ثالثا التفسير الموضوعي: وفيه تناولت جانب واحد من جوانب القرآن الكريم بالدراسة والبحث. وغالبا ما تكون الدراسة لموضوع معين متناولة له من كل جوانبه. مستوعبه لكل ما فيه من جزئيات ربما لا يتاح تناولها في التفسير العام. وغالبا ما يجري هذا اللون من التفسير على أيدي رجال برعوا في نواحي معينة من العلوم فاستهواهم حبهم للدراسة وشغفهم بالبحث أن يتناولوا موضوعات القرآن ما يتصل بالجانب العلمي الذي برعوا فيه: فابن القيم مثلا. افرد كتابا من مؤلفاته للكلام عن أقسام القرآن سماه (التبيان في أقسام القرآن)[3].

[1]– التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة ، 183/1.

[2]– المرجع نفسه،401/2.

[3]– علم التفسير، محمد حسين الذهبي، ص69.

رابعا: التفسير العلمي: هو التفسير الذي يحكم الإصلاحات العلمية في عبارات القرآن ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها. ومن بين المؤلفات التي نجدها في هذا النوع "آيات الله في الآفاق لمحمد وفا أميري"[1].

خامسا:التفسير الاشاري: هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك. ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرداة[2].

3/أشهر كتب التفسير والمفسرين:

كتب التفسير كثيرة جدا، ولا يمكن الحديث عنها في أسطر، لذلك سنقف على أشهرها، فمن بين كتب التفسير الأكثر شهرة ما يلي:

- ✓ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (ت:310)
- ✓ البسيط في التفسير، للواحدي (ت:468)
- ✓ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزّمخشري (ت538)
- ✓ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية (ت:542)
- ✓ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت:671)
- ✓ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للقمي النيسابوري (ت:728)
- ✓ البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت:745)
- ✓ نظم الدرر في تناسب الآي و السور،للباقعي (ت:855)
- ✓ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية، للشوكاني (ت:1250)
- ✓ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والبع المثاني، للالوسي (ت:1270)[3].

[1]– ينظر: التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج2، /349.

[2]– علم التفسير، محمد حسين الذهبي، ص72.

[3]- أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، الرياض، ط2، 1423هـ ، ص43.

وغير ذلك من كتب التفسير، فمن المفسرين من اعتنى بتفسير القرآن بالقرآن، ومنهم من اعتنى بالسنة النبوية، ومنهم من اعتنى بالأحكام، ومنهم من اعتنى بآثار السلف...الخ.

المطلب الثاني: القرطبي حياته وآثاره

مولده ونسبه: هو محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي[1]. وعرف بالقرطبي نسبة إلى بلده قرطبة بالأندلس[2].

كان رحمه الله، من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين الزاهدين في الدين، المشغولين بما يعنيهم من أمور الآخرة، وبلغ من زهده أن أطرح التكلف، وصار يمشي بثبوت واحد وعلى رأسه طاقية، وكانت أوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف تارة أخرى[3]

ولد عبد الله بقرطبة، وتلقى بها ثقافة واسعة في الفقه والنحو والقراءات وغيرها، على جماعة من العلماء المشهورين[4].

ولم تذكر المصادر تحديد تاريخ ولادة القرطبي، لأن القدماء لم يهتموا بضبط مواليد العلماء، ومع هذا فقد قارب الدكتور مفتاح السوسي أن يكون تاريخ ولادته في أواخر القرن السادس ومسهل القرن السابع[5].

---

[1]– طبقات المفسرين، الحافظ جلال الدين السيوطي، تح علي محمد عمر، دار النوادر، السعودية ، 1431هـ ـ 2010، ص92.

[2]– عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي ، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط4، 1426هـ ـ 2006م ، ص298.

[3]– التفسير والمفسرون، محمد حسن الذهبي، ج2، ص336.

[4]– الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمد سلمان، دار القلم، دمشق، ط1، 1413هـ ـ 1993م، ص15.

[5]– ينظر: القرطبي حياته وآثاره العلمية ومنهجه في التفسير، مفتاح السوسي، جامعة قاريونس بنغاري، ط1، 1998م، ص(85، 86).

كان يعيش في أسرة ميسورة الحال فشغل أبيه كان الزراعة، وبعد وفاة والده توجه لنقل الآجر، وصناعة الخزف والفخار، والتي كانت منتشرة في قرطبة وهو في فترة شبابه، وبعد أن احتلت مدينته من طرف الإفرنج سافر إلى مصر[1].

وكان مستقراً بمنية بني خصيب، وتوفي بها في شوال من سنة إحدى وسبعين وستمائة[2].

شيوخه: الإمام القرطبي رحمه الله تلقى تعليمه الأول في بلده الأندلس، ثم بعد ذلك انتقل إلى مصر ليكمل مشواره العلمي، فلا شك أن له شيوخا في كلا البلدين، وهذا ثبت في أسماء شيوخه مقسمين إلى قسمين:

أولا: شيوخه بالأندلس: إن أبرز شيوخ الإمام القرطبي بالأندلس هم الذين تحدث عنهم، وذكر تلمذته لهم، ورجوعه إليهم في المشكلات والدقائق العلمية وهم:

- ابن أبي حجة.
- ربيع بن عبد الرحمان بن احمد بن أبي الأشعري.
- أبو عامر يحي بن عبد الرحمان بن احمد بن ربيع الأشعري.
- أبو الحسن علي قطرال.
- أبو محمد بن حوط الله.

ثانيا: شيوخه بمصر: تتلمذ هناك على كثير من الشيوخ وكان من أبرزهم:

- أبو العباس القرطبي.
- أبو محمد بن رواج.
- أبو محمد عبد المعطي بن أبي الثناء اللخمي.
- أبو علي الحسن بن محمد البكري.
- أبو الحسن علي بن هبة الله اللخمي المعروف ب الجميزي[3].

---

[1]– ينظر: الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمد سلمان، ص(19،18،17).

[2]– الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تح محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، ص309.

[3]– ينظر: الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود سلمان، ص(80،77،76،74،70،69،68،66،65،63) .

تلاميذه: الإمام القرطبي تلاميذ أخذوا عنه، من بينهم:

- إبنه شهاب الدين أحمد
- أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الثقفي العاصمي الغرناطي.
- إسماعيل بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد الخرستاني.
- أبوبكر محمد بن الإمام الشهيد كمال الدين أبي العباس أحمد بن أمين الدين بن محمد الحسن بن الميمون.
- ضياء الدين أحمد بن أبي السعود بن أبي المعالي البغدادي[1].

آثاره العلمية: خلف القرطبي العديد من المؤلفات والكتب القيمة، وقد أشار إلى ذلك الذهبي حين وصفه بالمتبحر في العلم فقال: إمام متفنن متبحر في العلم، له تصانيف مفيدة تدل على إمامته وكثرة اطلاعه ووفور فضله"[2]. فكان شغوفا بالعلم ومحبا له.

وقسمت مؤلفاته إلى مجموعتين:

أ/ **المؤلفات المطبوعة:** وأهمها ما يلي:

- جمع في تفسير القرآن كتابا كبيرا في اثني عشر مجلد سماه كتاب" جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان"وهو مدونة بحثنا.

- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة .

- التذكار في أفضل الأذكار.

- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

- قمع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكسب والصناعة.

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص(89،91،93،94).

[2]- طبقات المفسرين، الحافظ جلال الدين السيوطي، ص92.

ب/ المؤلفات المخطوطة والمفقودة:

-الإعلام بما في دين النصارى من المفاسد والأوهام وإظهار محاسن دين الإسلام.

-الانتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة والشام وأهل الحجاز.

-منهج العباد وحجة السالكين والزهاد.

-شرح التقصي.

-اللمع اللؤلؤية في شرح العشرينيات النبوية.

-المصباح في الجمع بين الأفعال والصحاح[1].

المطلب الثالث: التعريف بتفسير القرطبي

عنوانه: "الجامع لأحكام القرءان والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان" هو العنوان الذي اختاره القرطبي لكتابه، وصرح عنه في مقدمته قائلا: "...وسميته بالجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان"[2].

فعنوان هذا الكتاب هو اسم على مسمى، لأنه يشير إلى موضوع أحكام القرآن الكريم الفقهية العملية والنص عليها في القرآن الكريم، كأحكام الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك من الأحكام الشرعية.

بدأ التصنيف في هذا الموضوع قديما، فقد صنّف فيه الإمام الشافعي -رحمه الله- أو بالأصح استخرج الإمام البيهقي أحكام القرآن من كتاب الإمام الشافعي وسماه (أحكام

[1]- ينظر الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور محمد سلمان، ص (98،128،135،142،145،146،148،149،152،153).

[2]- الجامع لأحكام القرطبي، تح عبد الله بن محمد عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ - 2006م، بيروت ، ج1، ص8.

القرآن). وصنف في ذلك الإمام إسماعيل القاضي المتوفّي سنة (282هـ) كتاب سماه (أحكام القرآن) أيضا. ثم اختصره بعده بكر ابن علاء القشيري المتوفّي سنة (344هـ)، وصنف في ذلك ابن العربي المالكي الأندلسي (ت534هـ) كتابه (أحكام القرآن)، فكل واحد من هؤلاء صنف كتابه(أحكام القرآن) بناءًا على ما يرى أنها وردت في القرءان الكريم من هذه الآيات التي تنص على أحكام القرآن وضمّه في "الجامع لأحكام القرآن"[1].

دوافع التأليف: ذكر القرطبي –رحمه الله– في مقدمة هذا التفسير الدافع الذي حمله على تأليفه حيث قال:

"...وعملته تذكرة لنفسي، وذخيرة ليوم رمسي وعملا صالحا بعد موتي"[2].

وصرّح القرطبي بضرورة الأمانة العلمية، في نسبة الأقوال إلى قائليها، والأحاديث إلى مصنفيها كما أشار إلى أن القرآن الكريم لا تخلو آية من آياته من حكم شرعي، فصنف كتابه(الجامع لأحكام القرآن) مستنبطا أحكام القرآن بمسائل تسفر عن معناها وترشد الطالب إلى مقتضاها[3].

منهجه في التصنيف:

وقد بين –رحمه الله– شرطه ومنهجه في تفسيره أوضح بيان، ولعلنا نجملها في النقاط التالية:

1–بين آيات الأحكام بمسائل تسفر عن معناها وترشد الطالب إلى مقتضاها.

2–ضمن كل آية تتضمن حكما أو حكمين فما زاد، مسائل يبين فيها ما تحتوي عليه أسباب النزول والتفسير والغريب والحكم.

---

[1]– الحلقة السادسة ، الإمام القرطبي وكتابه ، ملتقى أهل التفسير، ص2.

[2]– الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ،8/1.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص(8،7).

3-أضرب عن كثير من قصص المفسرين وأخبار المؤرخين، إلاّ مالا بدّ منه ومالا غنى عنه للتّبيين.

4-ذكر التفسير والتأويل للآية التي لم تتضمن حكما[1].

والذي يقرأ في هذا التفسير يجد أن القرطبي -رحمه الله-قد وفّى بما شرط على نفسه في هذا التفسير، فهو يعرض لذكر أسباب النزول، والقراءات، والإعراب ويبين الغريب من ألفاظ القرآن، ويحتكم كثيرا إلى اللغة، ويكثر من الإستشهاد بأشعار العرب ويرد على المعتزلة و القدرية والرّوافض والفلاسفة وغلاة المتصوفة ولم يسقط القصص بالمرة[2].

طبعات الكتاب: تعددت طبعات الكتاب:

-طبع الكتاب لأول مرة في القاهرة في عشرين مجلدا، وعنيت بتصحيحه وطبعه "دار الكتب المصرية" واستمر طبعه سبع عشرة سنة، فابتدئ به سنه (1933م) وانتهى منه سنة (1950م)، ثم أعادت طبعه الدار القومية للطباعة والنشر سنة (1961) صمن"سلسلة كتاب الشعب في ثمانين جزءاً، ثم طبع في دار الكتاب العربي للطباعة والنشر"المكتبة العربية" سنة (1967) في القاهرة أيضا مصوراً عن الطبعة الأولى صور أكثر من مرة في أكثر من دار للنشر والتوزيع في بيروت[3].

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص(7،8).

[2]- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ص (337،388).

[3]- الإمام القرطبي شيخ أئمة التفسير، مشهور حسن محمود، ص12.

المبحث الثاني : مستويات الدرس اللغوي

يعتمد علم اللغة في دراسته على تقسيمات لتسيير الدراسة وفهم جوانب اللغة انطلاقاً من المستويات اللغوية.

فقد ترك علم العربية تراثا غنيا في كافة فروع اللغة وربطوا بين هذه الفروع في دراستهم، فعلم الأصوات يشارك علم الصرف في بنية الكلمة ويدخل هذان الفرعان في تركيب الجملة، وقاموا بتحليل مفرداتها، فبحثوا على العلاقة التي تربط مفردات التركيب وعالجوا دلالة الجملة في إطار مستويات التحليل اللغوي الصرفي والصوتي والتركيبي والدلالي وغيرها من المستويات[1].

فالمستوى الصوتي يتناول قضايا لغوية متعلقة بالوحدات الصوتية والعلاقات الرابطة بينهما، ومن بين الظواهر اللغوية التي تنتمي للمستوى الصوتي (ظاهرة الإدغام، ظاهرة الإبدال ،وظاهرة التضعيف والتخفيف وظاهرة الإمالة ...) . أما المستوى الصرفي فمن بين الظواهر التي تنتمي إليه (ظاهرة الاشتقاق والأبنية الصرفية، والصيغ وغير ذلك، وأما بالنسبة للمستوى النحوي أي التركيبي فهو يختص بالجملة ومايتعلق بها من إعراب وتقديم وتأخير .وأخيرا المستوى الدلالي الذي يعني شرح معاني المفردات ومدلولاتها.

المطلب الأول: المستوى الصوتي:

1-المستوى الصوتي: ويدرس فيه الصوت ووظائفه ومخارج الحروف وجهاز النطق وصفات الحروف عند العرب[2].

كما يدرس أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خاماً تدخل في تشكيل أبنية لفظية، ويدرس وظيفة بعض الأصوات في الأبنية والتراكيب، والأخير مهم في الدلالة ويدخل

[1]- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة ،دار النشر للجامعات، مصر، ط1،1426هـ .2005م، ص8.

[2]- المرجع نفسه ، ص13.

ذلك ضمن ما يعرف بعلم وظائف الأصوات[1] فهذا المستوى يهتم بالكلمات، من حيث البناء الصوتي لها.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

2-المستوى الصرفي: علم الصرف من أهم العلوم العربية قديما وحديثا، فلا يمكن لنحوي أو لغوي أو معلم أو طالب الاستغناء عنه، لأنه أساس العربية، وميزانها، به تتولد الكلمات وبه يتم الاشتقاق كاسم الفاعل، واسم المفعول ، والصفة المشبهة وصيغة المبالغة وغيرها، وبه يعرف الصحيح من المعتل والمجرد من المزيد، والأوزان المختلفة ، وبه تعرف الأسماء تعريفا وتنكيرا وجنسا وعدا،ناهيك عن أنه يقي اللسان من الزلات، وتتكئ عليه الحقول اللغوية المختلفة الصوتية والنحوية والتركيبية والمعجمية والدلالية[2].

فالمستوى الصرفي هو المستوى الذي يدرس الصيغ اللغوية، وأثر هذه الصيغ في الدلالة، ويدرس الأثر الذي تحدثه زيادة بعض الوحدات الصرفية في أصل بنية الكلمة مثل اللواحق التصريفية inflectional anding كعلامات الجمع ("ون" و"ين") للمذكر السالم و"ات" للمؤنث السالم، وياء النسب (في مصري وسوداني) والسوابق prefisces كحروف المضارعة وهمزة التعدية، وميم اسم مفعول في "محمود" والتغيرات الداخلية، كتضعيف وسط الكلمة للتعدية (في كسر) وزيادة الألف للدلالة على المشاركة والمقاومة (في قاتل)

وللتعدية (في كاثر) وللدلالة على اسم فاعل في صيغة فاعل مثل قائم، وهذه الاضافات والتغيرات تشارك في الدلالة، ويتأثر المعنى باختلافها ومقدار الزيادة في الكلمة[3].

---

[1]- اللسانيات و المستوى الصوتي و الدلالي في علم اللغة المعاصرة ، سليمان أبوبكر سالم دار الكتاب الحديث ، دط، 1430هـ -2003م ،ص23.

[2]- مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، منصور بن محمد الغامدي وآخرون، تج: عبد الله بن يحي الفيقي، دار وجوه، الرياض، ط1، 1438هـ - 2017م ، ص 46، 47.

[3]- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، محمود عكاشة ، ص 13،14.

وخلاصة هذا المستوى أنه يعني أو يختص بدراسة الصيغ اللغوية وتغييرها في الاشتقاق وغيره ما يطرأ عليها من تغيرات والأنماط الصرفية عند القدماء نحو المورفيم وأنواعه ووظائفه[1].

المطلب الثالث: المستوى النحوي

3- المستوى النحوي: وهو الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية، ويبين علم النحو وظائف الكلمات في الجمل، والأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في تركيبه، وكذلك اختلاف الكلمة في تركيبه مثل"ضرب محمد عليا"،"وضرب علي محمد" ومثل "نجح محمد" أو"رسب محمد" فاختلاف ترتيب الكلمة واختلاف الكلمتين أثرا في دلالة الجملة كما يقوم النحو بتعيين فاعل الجملة بوضع مفرداتها مرتبة إن التبس المعنى في مثل "ضرب موسى عيسى" لا توجد قرينة معنوية أو لفظية تعيّن الفاعل فاستوجب هذا وضع المفردات في ترتيبها المعهود من قواعد النحو: الفاعل ثم المفعول لئلا يلتبس المعنى[2].

وخلاصة هذا المستوى أنه يعني بدراسة الكلمات داخل الجملة، ونظام الجملة وتعريفها، وتعريف الكلمة وأنواع الجمل وغير ذلك عند العرب والمدارس الحديثة عند الاوروبين[3].

فيعد هذا المستوى من المستويات النحوية التي يحتاجها كل من ينطق بالضاد كأداة تعبيرية لا سيما على المستوى الوظيفي لذا ابتكرنا طريقة لها كبير الأثر في تذليل قواعد اللغة العربية وتقريبها للقارئين، وذلك بتصنيف المادة بحسب الناحية الإعرابية واتباع ذلك بجملة من الأسئلة ذات المستوى المراعي للفروق الفردية لقيم القارئ ما استوعبه من المادة[4].

[1]- ينظر: اللسانيات و المستوى الصوتي و الدلالي في علم اللغة المعاصر، سليمان أبو بكر سالم ، ص23.

[2]- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة محمود عكاشة، ص14.

[3]- اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصر، سليمان أبو بكر سالم ص23.

[4]- المستوى الثالث النحوي، فهد خليل زايد، دار الصفوة، عمان ، ط1، 2011، ص11.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

4- المستوى الدلالي:

وهو الذي يختص بدراسة الكلمات المنفردة، ومعرفة أصولها، وتطويرها التاريخي ومعناها الحاضر وكيفية استعمالها، ويدخل تحت هذا المستوى دراسة المعنى المعجمي والقاموسي والحقل اللغوي الذي تنتمي إليه، ويدرس هذا المستوى أيضا دلالة التراكيب الاصطلاحية، أو القوالب اللفظية التي تؤدي دلالة خاصة وهو يعني بدراسة قدامى اللغويين العرب في العناية بالدلالة من خلال التصنيف في المعاجم اللغوية وكتب فقه اللغة[1].

فتكمن أهمية الدلالة أو المستوى الدلالي في النظام اللغوي في أنها الدراسات الصرفية أو النحوية وقمتها، ولهذا فإن السامع والمتكلم على حد سواء يضعانها في بؤرة الشعور فيتم تحديد الدلالة من خلال عناصر تشترك معا في تحديد المعنى المراد وهذه العناصر تبتدئ بالعنصر الصوتي ثم بالعنصر الصرفي والعنصر النحوي (التركيبي) والصرف الإجتماعي وانتهاء بالخبرة الشخصية، فهذه عناصر تكمن في تحديد الدلالة وتوضح العلاقة بين اللفظ والمعنى[2].

[1] – اللسانيات والمستوى الصوتي والدلالي في علم اللغة المعاصر، سليمان أبو بكر سالم، ص23.

[22]– ينظر: المستوى الدلالي والمعجمي، فهد خليل زايد، دار الصفوة، عمان، ط1، 2011، ص13.

الفصل الثاني

تمهيد:

يعد تفسير القرطبي من التفاسير الغنية بالاحكام اللغوية، ومن خلال التفسير الجامع لأحكام القرآن تطرقنا إلى استخراج آراء القرطبي اللغوية وأحكامه النقدية الموجودة فيه، وذلك انطلاقاً من المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية).

المطلب الأول: المستوى الصوتي

ويندرج ضمن هذا المستوى الأحكام اللغوية الصوتية التي ذكرها القرطبي في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن" والمتمثلة في العلاقات الرابطة بين الأصوات والوحدات الصوتية. ومن بين هذه الأحكام ما يلي:

1/ ظاهرة الإدغام:

ومن بين مواضع الإدغام التي أشار إليها القرطبي في تفسيره للربع الأول من القرآن في كتابه الجامع ما يلي:

أ_ إدغام التاء المتحركة في الذال من كلمة واحدة:

مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (143)

قال القرطبي: وقرأ الجمهور (مذبذبين) بضم الميم وفتح الدالين. وقرأ ابن عباس بكسر الدال الثانية . وفي حرف أبيّ (متذبذبين) . ويجوز الإدغام على هذه القراءة (مذّبذبين) بتشديد الذال الأولى وكسر الثاني.

ب_ إدغام التاء الساكنة في التاء المتحركة من كلمة واحدة:

ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾

ذكر القرطبي الأصل الذي بنيت عليه قراءة التشديد لصوت "التاء" حيث قال "وأصل المتقين للموتقين"، بياءين محققين، حذفت الكسرة من الياء الأولى لثقلها، ثم حذفت الياء

لالتقاء الساكنين وأبدلت الواو تاء على أصلهم في اجتماع الواو والتاء وأدغمت التاء في التاء فصار للمتقين"[1]

ظاهرة الإدغام في هذا الموضع بين التاء الساكنة والتاء المتحركة، وحسب رأي القرطبي أنه حين التقت الياءين المخففتين في (الموتقيين) حذفت الكسرة من الياء الأولى لسبب ثقل النطق بها، ثم وقع إعلال بالحذف لالتقاء الساكنين فحذفت الياء الأولى وأبدلت الواو تاءاً على أصلهم في اجتماع الواو والتاء، ووقع الإدغام بين التاء فصار تاءاً مشددة فأصبحت (للمتقين) وهنا حدث إدغام حرفين متماثلين مخرجا وصفة في كلمة واحدة، وهو ما يسمى عند أهل اللغة بإدغام المتماثلين.

ج_إدغام الثاء في التاء من كلمة الواحدة :

أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)

يقول القرطبي في هذا: "وقرأ أهل الكوفة (كم لبث) بإدغام الثاء في التاء لقربها منها في المخرج، فان مخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا وفي أنهما مهموستان"[2].

ذكر القرطبي في هذه الآية الكريمة موضعاً آخر للإدغام، وهو إدغام حرفين متقاربين مخرجاً وصفةً، وهما حرفي التاء والثاء فمخرجهما من طرف اللسان وأصول الثنايا، كما أنهما يشتركان في صفة الهمس فجاز إدغامهما.

[1]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 248/1.

[2]- المرجع نفسه، 300/4.

نلاحظ أن العلاقة بين حرفي التاء والثاء علاقة تأثير وتأثر، والصوت الأقوى هو التاء، لأنه برز بقوة ، فهو من الأصوات الانفجارية الشديدة.

وهذا النوع من الإدغام يسمى "إدغام المتقاربين" إذ نجد فيه أن الحرفين المدغمين متقاربين في المخرج أو الصفة أو الاثنين معاً.

2/ ظاهرتا التضعيف والتخفيف:

أشار القرطبي في تفسيره الجامع إلى مواطن التضعيف والتخفيف في بعض الآيات القرآنية الكريمة، ومن بين هذه الآيات ما يلي:

أ-ظاهرة التضعيف:

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩)

قال القرطبي: قرأ الجمهور "يذَبِّحون" بالتشديد على المبالغة وقرأ ابن محيص "يذبحون بالتخفيف والأولى أرجح إذ الذّبح متكرّر[1].

فنجد أن القرطبي هنا يرجح قراءة التشديد ،فإن تكرار فعل الذبح من فرعون يناسب قراءة التشديد.

إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾

يقول: قرأ أبو حيوة "سيصلون" بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام من التصلية، لكثرة الفعل مرة بعد مرة[2].

إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾

[1] _ المرجع السابق، 2/ 88

[2] – المرجع السابق،91/6.

يقول: وقرأ أبو رجاء "يضعفها" والباقون "يضاعفها"وهما لغتان معناهما التكثير[1].

إن حكم القرطبي لقراءة التضعيف في هذه الآيات القرآنية الكريمة دلّ على معنى المبالغة والتكثير، فتشديد (لباء) في "يذبحون" و (اللام) "سيصلون" وحرف (العين) في "يضعف" هو تضعيف للمبالغة في الفعل.

ب- ظاهرة التخفيف:

أما المواضع التي أشار إليها القرطبي في قراءة التخفيف ما يلي:

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" البقرة ﴿٢٣٣﴾

يقول: "وقرأ أبو جعفر بن القعقاع (تضار) بإسكان الراء وتخفيفها. وهذا بعيد لأن المثلين إذا اجتمعا وهما أصليان لم يجز حذف أحدهما للتخفيف، فإما الإدغام، وإما الإظهار"[2].

استبعد القرطبي قراءة التخفيف في هذا الموضع، ولم يُجز حذف أحد الحرفين الأصليين (الراء الساكنة والراء المتحركة) لأنهما مثلان أصليان في الكلمة، فوجب الإدغام أو الإظهار والذي هو الإبانة والوضوح. فالمثلين إذا اجتمعا وهما أصليان لم يجز حذف أحدهما للتخفيف.

وأيضا: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ. الانعام (33)

[1]- المرجع نفسه، 322/1.

[2]-المرجع نفسه،117/4.

يقول القرطبي " وقرئ (يكذبوك) مخففاً ومشدداً قيل: هما بمعنى واحد كحزنته وأحزنته"[1].

لم يورد القرطبي رأيه في هذا الموضع، لكنه أشار إلى حجة من قرأ (يكذبوك) بالتخفيف والتشديد، هو أن لكليهما نفس المعنى فحين تقول حزنته تأخذ نفس معنى أحزنته، فالأولى مثقلة والثانية مخففة لكن المعنى واحد.

3-ظاهرة الإبدال:

سمي الإبدال إبدالاً لأننا نستبدل فيه صوتا ونعوضه بآخر يقاربه في المخرج والصفة، أو في الاثنين معا. فالمخرج هو محل خروج الحرف، والصفة هي ما يتميز به الحرف عند النطق به.

ومن المواضع التي أشار إليها القرطبي في كتابه وحكم فيها عن ظاهرة الإبدال ما يلي:

أ)إبدال الصاد زاي:

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا النساء (٨٧)

يقول: نصب على البيان والمعنى:لا أحد أصدق من الله. وقرا ألكسائي وحمزة: "ومن أزدق" الباقون: بالصاد، وأصله الصاد، إلا أن لقرب مخرجهما جعل مكانها زاي[2].

إن تعليل القرطبي للإبدال في هذا الموضع متعلقا بحرفي الزاي والصاد، فالزاي والسين في حيز واحد وهما من الحروف الأسلية لأن مبدأها من أسلة اللسان.

واعتبر القرطبي أن الأصل في قراءة (أصدق) بالصاد، والزاي مبدلة منها فقط، فأبدلت الصاد زاي لأنها تقاربها مخرجا. فالصاد قريبة في نطقها من الزاي.

[1]- المرجع السابق، 364/8.

[2]- المرجع السابق ، 503/6.

ب)إبدال الياء ألفا:

فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ المائدة (٣١)

يقول: "والأصل في (ياويلتى) يا ويلتي، ثم أبدل من الياء ألف. وقرأ الحسن على أن الأصل بالياء، والأول أفصح لأن حذف الياء في النداء أكثر"[1].

ذكر القرطبي في قراءة (ياويلتى) بالياء، لأنه جعل الأفصح حذف الياء، لكن استبدلت الياء ألفا، لأن لما تقدمت أداة النداء (الياء) حذفت تلك الياء واستبدلت بألف، فالمنادى إذا أُضيف إلى ياء المتكلم غالبا ما نحذف منه تلك الياء.

ومن الحقائق المسلمة إن ظاهرة (الإبدال) بصفة عامة لا تحدث إلا على أساس التقارب بين الأصوات المتبادلة، وإن الغاية منه تحقيق نوع من الاقتصاد في عمليات النطق المتتابعة، أي تخفيف النطق بالحرف المبدل.

4-ظاهرة الإمالة:

سميت بالإمالة لأننا نميل في النطق بالفتح نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، ومن هنا تصبح الإمالة نوعان، واحدة من الفتحة وأخرى من الألف.

أشار القرطبي إلى هذه الظاهرة في تفسيره لكن مواضع قليلة ومن بين هذه المواضيع مايلي:

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" ال بقرة:٨٧٢

يقول: " وأمالَ الكسائي وحمزة (الربا) لمكان الكسرة في الراء، الباقون بالتفخيم لفتحة الباء "[2].

ذكر القرطبي الإمالة في قراءة كل من الكسائي وحمزة في لفضة (الربا)، حيث علل ذلك بوجود كسرة قبلية في اللفظة في حرف الراء فأمالوا القراءة.

---

[1]- المرجع نفسه ، 426/7.

[2]-المرجع السابق، 381/4.

وكذلك: " وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا (٢) وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا "(٣) النساء:٢ - ٣

يقول: وقرأ ابن أبي إسحاق والجحدريّ وحمزة "طاب" بالإمالة، وفي مصحف أبي "طيب" بالياء، فهذا دليل الإمالة[1].

اعتبر القرطبي في هذا الموضع قراءة أُبيّ للفظة (طاب) كدليل على الإمالة، ففي مصحف أبي (طيب) بالياء، والياء دلت على الكسرة ما قبلها فقرأت ممالة.

والغرض من النطق بالحرف مُمالًا تسهل عملية اللفظ، وفي ذلك قال ابن الجزري: "وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال"[2].

5_مسألة هاء السكت:

ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) ۙ البقرة:٢

_قوله تعالى: "فيه" الهاء في "فيه" في موضع خفض بفِي، وفيه خمسة أوجه، أجودها فِيهِ هُدًى (بضم الهاء بغير واو) وهي قراءة الزُهْرِيّ وسلام أبي المُنْذر. ويليه فيهي هُدًى (بإثبات الياء) وهي قراءة ابن كثير. ويجوز فيهُو هُدىً (بالواو) . ويجوز فيه هُدّىً (مدغماً)[3].

جود القرطبي هنا قراءة الزُهْرِيّ أبي المنذر وهي فيه هُدًى بضم الهاء بغير واو بحيث جوز باقي القراءات الأخرى.

"أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ " الأنعام:٩٠

قرأ حمزة والكسائي "اقتد قل" بغير هاء في الوصل . وقرأ ابن عامر "اقتدهي قل" .قال النحاس: وهذا لحن؛ لأن الهاء لبيان الحركة في الوقف وليست بهاء إضمارولا بعدها واو ولا

[1]– المرجع نفسه،29/6

[2]– النشر في القراءات العشر ابن الجزري، 30/2.

[3]_ الجامع لأحكام القران، القرطبي، 246/1

ياء، وكذلك أيضا لا يجوز "فبهداهم اقتد قل".ومن اجتنب اللحن واتبع السواد قرأ " فبهداهم اقتده" فوقف ولم يصل؛ لأنه إن وصل بالهاء لحن وإن حذفها حالف السواد. وقرأ الجمهور بالهاء في الوصل على نية الوقف وعلى نية الإدراج اتباعا لثباتها في الخط. وقرأ ابن عياش وهشام "اقتده قل" بكسر الهاء، وهو غلط لا يجوز في العربية [1]

هنا القرطبي استبعد قراءة ابن عياش وهشام "اقتده قل" بكسر الهاء لأنه لا يجوز في العربية بقوله "وهو غلط لا يجوز في العربية"

6_ مسألة حكم الهمز المزدوج من كلمتين:

"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ" (١٣) ۝ ال بقرة:٣١

ويجوز في همزتي أربعة أوجه: أجودها أن تحقق الأولى، وتقلب الثانية واوا خالصة، وهي قراءة أهل المدينة والمعروف من قراءة أبي عمرو.

وإن شئت خففت الأولى بين الهمز والواو، وجعلت الثانية واو خالصة وإن شئت خففت الأولى وحققت الثانية ، وإن شئت حققتهما جميعا[2].

جود القرطبي قراءة أهل المدينة والمعروف بأن تحقق الهمزة الأولى في كلمة "السفهاء" وأن تقلب الهمزة الثانية واو في كلمة "ألا"

المطلب الثاني: المستوى الصرفي.

فهذا المستوى غني بالمسائل الصرفية الموجودة في التفسير، فلماذا استقر الأمر على تفسير القرطبي، فكانت الدراسة متعلقة برأي القرطبي اللغوي وحكمه النقدي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن للربع الأول من القرآن الكريم.

القصد من هذه الدراسة الصرفية أو من دراسة هذا المستوى من المستويات هو إبراز شيئين متلازمين لا يمكن الفصل بينهما، هما: إظهار مكانة القرطبي الصرفية وإظهار القيمة

[1] _ المرجع نفسه، 454/8، 453
[2] _ المرجع السابق، 312/1

الصرفية التفسيرية، ومن أبرز الظواهر الصرفية التي تعرض إليها القرطبي في تفسيره من بينهما: الأبنية الصرفية والصيغ النائبة عن المصدر، والنيابة بين الأفراد والتثنية والجمع، والصيغ النائبة عن اسم المفعول واسم الفاعل وغيرها.

1-النيابة بين الإفراد والتثنية والجمع:

يعد هذا النوع من المسائل الاسمية التي تناولها القرطبي في تفسيره بين الأسماء والتثنية والمفرد وجموعها، إذ حكم القرطبي في كثير من المواضع من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن جواز المفرد مكان الجمع وجواز الجمع مكان المفرد ومثال ذلك:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ال بقرة:٤٦١

يقول القرطبي "الفلك: السفن، وإفراده وجمعه بلفظ واحد، ويذكر ويؤنث وليست الحركات في المفرد تلك بأعيانها في الجمع، بل كأنه بنى الجمع بناء آخر، يدل على ذلك توسيط التثنية والفلك المفرد مذكرا، وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١)سَّ: ١٤

فجاء به مذكراً، قال " □ □ □ □ □ □ □ □ □" فأنث، ويحتمل واحدا وجمعا " هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ " يونس: ٢٢

فكأنه يذهب بها إذا كانت واحدة إلى المركب فيذكر، وإلى السفينة فيؤنث، وقيل: واحدة فلك، مثل أسد وأُسد، وخشب وخُشب"[1].

حيث جوّز القرطبي هنا إفراد وجمع بكلمة واحدة نحو كلمة الفلك فهي لفظ مفرد وجمع في نفس الوقت، وتوسّط التثنية بقوله فلْكان، وجاء أيضا بمثال التذكير والتأنيث أي بجواز أو

[1]-المرجع السابق، 494/2.

باحتمال إتيان كلمة الفلك بالتذكير والتأنيث، فجاء به مذكراً نحو: "وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"يس: ١٤ بالتأنيث نحو قوله تعالى:" □□□□□□".

2-الأبنية الصرفية:

تتعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في كثير من الكلمات العربية، فيكون للمعنى الواحد أكثر من بناء يدل عليه، فنجد الفعل الماضي يتعدد وزنه أو بنيته فيكون على زنه فعل بكسر العين، وفعل بضمها، وفعل بفتحها، وتتعدد الأبنية للفعل المزيد[1].

فظاهرة تعدد أبنية الفعل في اللغة العربية تدخل ضمن الأبنية الصرفية فالأبنية الفعل في اللغة العربية عديدة فنحن نخص بذكر: تعدد صيغ الفعل المثال (المعتل الفاء):

تتعدد صيغ الفعل المضارع من الفعل المثال والذي يكون على ثلاثة أبنية في الفعل الماضي هي (فَعَلَ، فَعِلَ، وفَعُلَ)، ففي الأغلب الأعم أن تحذف الواو في المضارع من صيغة (فَعَلَ، يفعِل) فتكسر عين المضارع في المتعدي وغير المتعدي مثل:"وَجَبَ يَجِبُ"، "وَزَنَ يَزِنُ"[2].

مثال ذلك عند القرطبي: " رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " آل عمران: ٨

يقال: وَهَبَ يَهِبُ، والأصل: يوهب بكسر الهاء، ومن قال: الأصل يوهب بفتح الهاء فقد أخطأ، لأنه لو كان كما قال لم تحذف في يؤجل، وإنما حذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم فتح بعد حذفها، لأن فيه حرف من حروف الحلق[3].

---

[1]- تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، أحمد محمود الصالح جوازنه، رسالة دكتوراه في اللغة العربية، جامعة مؤته، 2007، ص1.

[2]- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش تح: فخر الدين قباوة، مكتبة العربية، حلب، ط1، 1393هـ-1973م ، ص48.

[3]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 32/5.

حيث هنا القرطبي استبعد وأنكر من قال أن الأصل يوهب بفتح الهاء، وذلك لأن لو قال لم تحذف الواو كما تحذف في يؤجل، وإنما حذفت في الواو لوقوعها أي الواو بين ياء وكسرة، وحذفت أيضا في المضارع لأنها على صيغة (فعل يفعل) نحو (وهب يوهب) حذفت الواو وأصبحت وهب يهب، وهذا كله لأن صيغة هذا الفعل المثال (معتل الفاء).

فيما سبق تطرقنا إلى الأبنية فعل في اللغة العربية، والآن سنتطرق إلى تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية في المشتقات:

فالاشتقاق لغة: هو الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف: الآخذ منه[1].

الاشتقاق اصطلاحا: هو عملية استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من الأخرى[2].

ومن مواضع الاشتقاق التي ذكرها القرطبي وأبزر فيها موقفه اللغوي من خلال تفسيره مايلي:

أ_ أصل اشتقاق لفظ "اسم"

" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " الفاتحة: ١

"اختلفوا في اشتقاق الاسم على وجهين، فقال البصريون: هو مشتق من السُمُوّ وهو العُلُو والرِّفعة، فقيل: اسم لأن صاحبه بمنزلة المرتفع به.وقيل لأن الاسم يسمو بالمسمى فيرفعه عن غيره. وقيل إنما سمّي الاسْمُ اسْمًا لأنه علا بقوته على قِسْمي الكلام: الحرف والفعل، والاسْمُ

[1]– لسان العرب، ابن منظور،ص7/167.

[2]– أسرار العربية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3، 1966، ص46.

أقوى منهما بالاجماع لأنه الأصل، فلِعُلُوّه عليهما سُمّي اسماً فهذه ثلاثة أقوال. وقال الكوفيون:إنه مشتق من السِّمَة وهي العلاَمة، لأن الاسْم علاَمة لمن وُضع له، فأصل اسْمٍ على هذا "وَسَمَ" . والأول أصح"

يعني قول البصريين، وهو أن الاسم مشتق من السمو وهو العلو والرفعة، ثم علل تصحيحه هذا القول بإرجاعه إلى الأصل عند الجمع والتصغير،فقال:

لأنه يقال في التصغير سُمي وفي الجمع أسماء، والجمع والتصغير يرُدّان الأشياء إلى أصولها، فلا يقال: وَسِيم ولا أوْسَام[1]

نستنتج هنا أن القرطبي صحَّ القول أن اشتقاق كلمة "اسم" من السُمُوّ وهو العلو، وذلك استناداً إلى قول البصريون، وتعليله على ذلك برجوعه إلى أصل اشتقاق "اسم" عند الجمع والتصغير.

ب _ أصل اشتقاق اسم(آدم):

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ البقرة:١٣

"واختُلِف في اشتقاقه، فقيل: هو مشتق من أَدَمَةِ الأرض وأدِيمِهاَ وهو وجهها، فسُمّي بما خُلِق منه، قال ابن عباس. وقيل: إنه مُشتق من الأدْمة وهي السُمرة.واختلفوا في الأدْمَة، فزعَم الضحّاك أنها السّمْرة. وزعم النّصرُ أنها البياض،وأنّ آدم عليه السلام كان أبيض،مأخوذٌ من قولهم: ناقة أدماءُ،إذا كانت بيضاء. وعلى هذا الاشتقاق جمْعُه أدْمٌ وأوادِم،كحُمر وأحامِر، ولا ينصرف بوجه. وعلى أنه مشتق من الأدَمَةِ جمْعُه آدمونَ، ويَلْزَم قائلو هذه المقالة صرْفُه, قلت: الصحيح أنه مشتق من أديم الارض. قال سعيد بن جبيز:إنما سُمِّي آدم لأنه خُلِق من أديم الارض، وإنما سمي إنساناً لأنه نسيَ، ذكره ابن سعد في الطبقات"[2]

[1] _ الجامع لأحكام القران، القرطبي، 156/1
[2] _ المرجع نفسه، 417/1

بالرغم من الاختلافات في أصل اشتقاق كلمة "ادم"، إلا انه صحَّ عن القرطبي هنا أن قول ادم مشتق من أديم الأرض.

وهذه المشتقات المتمثلة في اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، اسم المكان والزمان، فهذه المشتقات متعددة الصيغ فنحن الآن بصدد تعدد صيغ اسم المفعول.

فاسم المفعول: هو الوصف مشتق من مصدر الفعل المبني للمجهول، ليدل على من يقع الفعل على وجه الحدوث والتجدد، لا الثبوت والدوام، نحو: مضروب، مكتوب[1].

*هناك صيغ عديدة جاءت دالة على اسم المفعول نحو صيغة فعيل بمعنى مفعول حيث يقول السامرائي:" وأما فعيل بمعنى مفعول فيدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسجية، ثابتاً أو كالثابت، فنقول (هو محمد) و(هو حميد)، و(حميد) أبلغ من محمود لأن حميداً يدل على أن صفة الحمد ثابتة، وكذا (الرجيم) أي الذي يستحق أن يرجم على وجه الثبوت وتقول: "طرف مكحول" و"طرف كحيل" فكحيل أبلغ من مكحول، لأن معناه أن الكحل أصبح في صاحبه كأنه خلقه، وتقول: (كف خضيب) و(كف مخضوب) فخضيب أبلغ من مخضوب، لأن خضيب يدل على أن الخضاب أصبح في صاحبه كأنه خلقه بخلاف مخضوب الدال على التجدد، فصيغة "فعيل" بمعنى "مفعول" تدل على الثبوت أو على معنى قريب من الثبوت بخلاف صيغة مفعول الدالة على الحدوث[2].

ومثال ذلك عند القرطبي:

"مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ " المائدة: ٣٠١

قوله تعالى : ُ □□□لجَّ "من زائدة"

[1]– المعاني الصرفية ومبانيها، عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، موقع رحى الحرف، دط ، 1428هـ ـ 2007م، ص49.

[2]– معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الأردن، ط2، 1428هـ ـ 2007م، ص53، 54.

والبحيرة هنا بوزن مفعولة، وهي على وزن النطيحة والذبيحة[1].

فالبحيرة هنا بوزن فعيلة ولها معنى مفعوله أي المبحورة لأن البحيرة تدل على الثبوت.

ويوجد مثال آخر نفى فيه القرطبي معنى صيغة فعيل بمعنى مفعول نحو " إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا " النساء:١٠٥
قال القرطبي: قوله تعالى:ُ□ □ □ □ □ ً اسم فاعل، كقولك جالسته، فأنا جليسه ولا يكون فعيلا هنا بمعنى مفعول، يدل على ذلك "ولا تجادل" فالخصيم هنا هو المجادل، وجمع الخصيم خصماء، وقيل خصما: مخاصما اسم فاعل أيضا[2].

نستنتج أن القرطبي نفي صيغة فعيل بمعنى مفعول أي أن خصيم ليس بمعنى مخصوم فالمخصوم اسم مفعول وذلك لبيان منه اسم فاعل جاء على ميزان مفعول ذلك قوله تعالى: "ولا تجادل" فالخصيم بمعنى المجادل أي مخاصما فمخاصما على وزن مفعول.

3-الممنوع من الصرف: فهو يعد من القضايا الصرفية:

الممنوع من الصرف لفظ لا يقبل التنوين ولا الكسرة نحو: مررت بأحمد، أكلت تفاحة حمراء، إلا إذا عرف بالإضافة أو (ال) نحو: ذهبت إلى مطاعم المدينة، مررت بالرجل الغضبان. وهو أربعة أقسام:

الأول: علم مفرد نحو: أحمد، رمضان

الثاني: صفة مفرد نحو: غضبان، حمراء

الثالث: صيغ منتهى جمع التكسير (مفاعل، مفاعيل) نحو: مساجد، قناديل، أحاديث.

[1]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 237/8.
[2]- المرجع نفسه، 166/7.

الرابع: المختوم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، نحو: صحراء، حمراء أصدقاء، زكرياء نحو: ذكرى، حبلى[1].

حكم القرطبي في هذه القضية في تفسيره نحو " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ " آل عمران: ٧

قوله تعالى: "وأخر متشابهات" لم تصرف أخر، لأنها عدلت عن الألف واللام، لأن أصلها أن تكون صفة بالألف واللام، كالكيل والصفر، فلما عدلت عن مجرى الألف ومنعت من الصرف[2].

حكم القرطبي في أن "أخر" ممنوع من الصرف فهي في أصل أن تكون معرفة بالألف واللام وصفة، ولكن لما عُدلت عن الألف واللام مُنعت من الصرف، وهي تعد من الألفاظ خاصة بالنسبة لحالات الممنوع من الصرف.

وخلاصة هذا المستوى نستنتج من خلاله بعض الظواهر الصرفية الموجودة في التفسير الجامع لأحكام القرآن للقرطبي للربع الأول من القرآن للقرطبي، من بين هذه الظواهر: ظاهرة الإشتقاق، النيابة الإفراد والتثنية والجمع، والأبنية الصرفية، والصيغ وغيرها.

فحكم القرطبي على هذه الظواهر الصرفية، وإعطاء رأيه فيها والمتمثلة في جواز المفرد مكان الجمع أو العكس مثلا، أو نفي واستبعاد صيغة صرفية ما للفعل أو الاسم ما، و صحة اختلاف في أصل اشتقاق كلمة ما.

فمن خلال هذا المستوى نبرز ونظهر مكانه القرطبي الصرفية والتفسيرية.

[1]– المعاني الصرفية ومبانيها، عبد المجيد بن علي الغيلي، ص205.

[2]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 21/5.

المطلب الثالث: المستوى النحوي.

يرى المفسرون أن النحو يرتبط ارتباطا وثيقا مع التفسير وذلك الارتباط يكمن في فهم معاني القرآن الكريم.

فمن القضايا النحوية الأساسية التي تساعد في التفسير القرآني وفهم معانيه هو الإعراب، فالإعراب يعد أساسيا في التفسير القرآني، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المستوى، وذلك من خلال استخراج الأحكام اللغوية النحوية عند القرطبي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن للربع الأول من القرآن فهي كالآتي:

"الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ " ال بقرة:٧٢

يقول القرطبي " قوله تعالى:ُّٱ بحبخبمبهتجتحَّ "ما" في موضع نصب ب "يقطعون" و"أن" إن شئت كانت بدلا من "ما" وإن شئت من الهاء في "به" وهو أحسن، ويجوز أن يكون: لئلا يوصل، أي كراهة أن يوصل[1].

وأما في تفسير أبي حيان يقول:(أجاز المهدوي وابن عطية وأبو البقاء أن تكون "أن يوصل" في موضع نصب بدلا من "ما"، أي وصله، والتقدير: ويقطعون وصل ما أمر الله به، وأجاز المهدوي وابن عطية أن تكون في موضع نصب مفعول من أجله، وقدّره المهدوي كراهية أن يوصل . وحكى أبو البقاء وقدره لئلا، وأجاز أبو البقاء أن يكون "أن يوصل" في موضع رفع، أي هو أن يوصل، وهذه الأعاريب كلها ضعيفة، ولولا شهرة قائلها لضربت عن ذكرها صفحا، والأول الذي اخترناه هو الذي ينبغي أن يحمل عليه كلام الله وسواه عن الأعاريب، بعيدا عن فصيح الكلام بله أفصح الكلام، وهو كلام الله[2].

---

[1]- المرجع السابق، 371/1.

[2]- البحر المحيط في التفسير، لابن حيان ، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د ط، 1426هـ .2005م، 207/1.

ونستنتج من هذا أن هناك اختلافات في الأعاريب، فالقرطبي هنا استحسن من خلال حكمه أن "ما" في موضع نصب ب "يقطعون" وأما "أن" جاز أن تكون بدلا من "ما" علما أن "أن يوصل" مصدر مؤول أي: يقطعون وصل ما أمر الله به، أو بدل من الهاء في به نحو: يقطعون ما أمر الله بوصله، فالقرطبي استحسن هذا الأخير. فباقي الأعاريب ضعيفة وهذا الإعراب هو الذي يحمل عليه كلام الله.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ال بقرة:٢٦

قوله تعالى "من آمن" أي صدق و "من" في قوله "من آمن" في موضع نصب على بدل من الذين، والفاء في قوله "فلهم" داخلة بسبب الإبهام، الذي في "من" و "لهم أجرهم" ابتداء وخبر في موضع خبر "أن" ويحسن أن يكون "من" في موضع رفع بالابتداء، ومعناه الشرط، و"آمن" في موضع جزم بالشرط، والفاء الجواب، و"لهم أجرهم" خبر "من" والجملة كلها خبر "أن" والعائد على الذين محذوف، تقديره: من آمن منهم بالله، وفي الإيمان بالله واليوم الآخر اندراج الإيمان بالرسل والبعث[1].

وفي موضع آخر عند تفسير لابن حيان يقول:(" من آمن بالله واليوم الآخر" من مبتدأ ويحتمل أن تكون شرطية، فالخبر الفعل بعدها، وإن كانت موصولة فالخبر قوله تعالى "فلهم أجرهم"، ودخلت الفاء في الخبر، لأن المبتدأ الموصول قد استوفى شروط جواز دخول الفاء في الخبر، وقد تقدم ذكرها)[2].

نستنتج من هذا أن حكم القرطبي يتمثل في أنه يستحسن أن "من" في محل رفع مبتدأ أو يكون معنى شرط، والفاء في "فلهم" جواب شرط، و"لهم أجرهم" خبر "من" والجملة كلها

[1]- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، 162/2.

[2]- البحر المحيط في التفسير، لابن حيان، تح: صدقي محمد جميل،390/1.

"من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم" خبر إن، أي جاء حكم القرطبي مثل ما جاء في التفسير لابن حيان.

ثُمَّ أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ال بقرة:٨٥

قوله تعالى "وهو محرم عليكم إخراجهم"، "هو" مبتدأ وهو كناية عن الإخراج، و"محرم" خبره، و"إخراجهم" بدل من "هو"، وإن شئت كان كناية عن الحديث والقصة، والجملة التي بعده خبره، أي: والأمر محرم عليكم إخراجهم، ف: "اخراجهم" مبتدأ ثان، و"محرم" خبره، والجملة خبر عن "هو" وفي "محرم" ضمير ما لم يسمّ فاعله يعود على "الإخراج"، ويجوز أن يكون "محرّم" مبتدأ، و "إخراجهم" مفعول لم يسمّ فاعله يسد مسد خبر "محرم" والجملة خبر عن "هو"[1]ومن هذا نستنتج أن القرطبي من خلال اختلافاته الإعرابية في هذا المثال جوّز هذه الاختلافات بحكمه بحيث الإعراب بهذا المثال: "هو" ضمير في محل رفع المبتدأ، و"محرّم" خبر مقدم و"عليكم": على: حرف جر، وكم: ضمير متصل في محل رفع جر متعلق ب "محرم"، وإخراجهم: "إخراج" مبتدأ مؤخر، و"هم" في محل جر مضاف إليه، ومن هذا ظاهرة التقديم والتأخير تتمثل في تقديم الخبر وتأخير المبتدأ أو تقديم المفعول به وتأخير الفاعل، بحيث هنا في المثال تقدم الخبر وتأخر المبتدأ لوجود ضمير يعود على المبتدأ أي على الإخراج، و أما الإعراب الذي حكم فيه القرطبي بالجواز، حيث "محرم" مبتدأ و "إخراجهم" مفعول لم يسمّ فاعله يسد مسد خبر" محرم" والجملة خبر عن "هو".

" قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" ال بقرة:٩٤

قوله تعالى: "خالصة" نصب على خبر كان وإن شئت كان حالا، ويكون "عند الله" في موضع الخبر. "أبدا": ظرف زمان يقع على القليل والكثير كالحين والوقت، وهو من أول

[1]– الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 241/2.

العمر إلى الموت و"ما" في قوله "بما" بمعنى الذي والعائد محذوف، والتقدير قدّمته، وتكون مصدرية، ولا تحتاج إلى عائد، و"أيديهم" في موضع رفع[1].

وفي قول آخر: ويجوز أن يكون نصب "خالصة" على الحال، و"عند الله" خبر كان، فيجوز في لكم أن يتعلق ب "كانت"، لأن كان يتعلق بها حرف جر، ويجوز أن يتعلق ب"خالصة"[2].

ومن هذا نستنتج أنه يوجد اختلاف في إعراب "خالصة" بحيث تكون حالا أو خبر كان منصوب، فهي عند الله "خالصة" نصب على خبر كان وأما "خالصة" نصب على الحال هي جواز، فهذا حكم القرطبي.

فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ال بقرة:١٨١

قوله تعالى: "فمن بدله" شرط، وجوابه "إنما إثمه على الذين يبدلونه" و"ما" كافة ل"إن" عن العمل، وإثمه رفع بالابتداء، "على الذين يبدلونه" و "ما" كافه ل"إن" عن العمل، و"إثمه" رفع بالابتداء، "على الذين يبدّلونه" موضع الخبر[3].

وأما في موضع آخر فإن: "فمن بدله بعدما سمعه" الظاهر أن الضمير يعود على الوصية بمعنى الإيصاء ومن: الظاهر أنها شرطية، والجواب "إنما إثمه"[4].

ونستنتج من هذا أنه لا يوجد اختلاف في الإعراب هنا بحيث حكم القرطبي أن فمن شرط وجوابه "إنما إثمه" بحيث" إنما" كافة ومكفوفه، وإثمه: مبتدأ و"على الذين يبدلونه" خبر.

"الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ" ال بقرة:١٩٧

[1]- المرجع السابق، 258/2.

[2]- البحر المحيط في التفسير ، لابن حيان ، تح: صدقي محمد جميل، 497/1.

[3]- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، 114/3.

[4]- ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ - 1988م ، 165/2.

يقول القرطبي:" يحتمل أن تكون كان تامة، مثل قوله تعالى: (وإن كان ذو عسرة) فلا تحتاج إلى خبر، ويحتمل أن تكون ناقصة، والخبر محذوف، كما تقدم آنفا.

يجوز أن يرفع "رفت وفسوق" بالابتداء، و "لا" للنفي، والخبر محذوف أيضا[1].

نستنتج أن القرطبي في الأول أعطى احتمال أن تكون كان تامة فهي لا تحتاج إلى الخبر، واحتمال أيضا أن تكون ناقصة وخبرها محذوف، وهذا الأخير في مثال آخر جوّزه القرطبي حيث حكم أن "رفت وفسوق" رفعا بالابتداء ولا للنفي، والخبر محذوف ، فهناك تمثل تشابه في كلا المثالين، فهما احتمال أن يكون الخبر محذوف .

"تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ " ال بقرة:٢٥٢

يقول القرطبي:"تلك" ابتداء، "آيات الله" خبره، وإن شئت كان بدلا، والخبر"نتلوها عليك بالحق" و"إنك لمن المرسلين" خبر إن، أي وإنك لمرسل، نبّه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن هذه الآيات الذي تقدم ذكرها لا يعلمها إلا نبيّ مرسل[2].

هناك اختلافات في الإعراب بحيث "تلك" اسم إشارة في محل رفع مبتدأ و"آيات الله" في محل رفع خبر. واحتمال في هذا أيضا أن تكون بدلاً، وأما خبر في هذا "نتلوها عليك بالحق" وأما "إنك لمن المرسلين" اسم إن وخبرها، فهنا القرطبي وضع احتمال من خلال حكمه على هذه الإعرابات.

" اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ " ال بقرة:٥٥٢

يقول القرطبي: "الحي القيوم" نعت الله عز وجل، وإن شئت كان بدلاً من "هو" وإن شئت على إضمار مبتدأ، ويجوز في غير القرآن النصب على المدح[3].

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 253/2.

[2]- المرجع السابق، 253/4.

[3]- المرجع نفسه، 267/4.

وفي هذا أيضا اختلافات إعرابية، فالإعراب العام يتمثل في أن الله لفظ جلالة مبتدأ مرفوع و"لا" نافية للجنس، "إله" : اسم لا نافية للجنس، وخبرها محذوف و"إلا" أداة استثناء، "هو" ضمير منفصل في محل نصب بدل، والحي القيوم نعت لله عز وجل والجملة الاسمية "هو الحي القيوم" في محل رفع خبر "الله" فحكم القرطبي احتمال ان تكون "الحي القيوم" نعت أو بدل من "هو" أو على إضمار مبتدأ.

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ آل عمران: ٩٣

قوله تعالى "وهو قائم يصلي في المحراب "إن الله يبشرك" "وهو قائم" ابتداء وخبر و "يصلي" في موضع رفع وإن شئت كان نصب على الحال من المضمر "إن الله" أي بأن الله[1].

نستنتج أن احتمالات الإعراب من خلال ما حكم القرطبي في هذا أن "هو" في محل رفع مبتدأ و "قائم" في محل خبر و"يصلي" في محل رفع خبر ثاني لهو، واحتمال آخر أن تكون في محل نصب الحال وغيرها من الاحتمالات الإعرابية الموجودة في تفاسير أخرى للقرآن.

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ النساء:٢١

قال القرطبي ومن قرأ يورث بفتح الراء احتمل أن تكون الكلالة المال والتقدير: يورث وراثة كلالة فتكون نعتا لمصدر محذوف، ويجوز أن تكون تامة الكلالة اسما للورثة، وهي خبر "كان" فالتقدير ذا كلالة، ويجوز أن تكون تامة بمعنى: وقع ويورث نعت لرجل، و"رجل"

[1]- المرجع السابق، 133/5.

رفع بكان و "كلالة" نصب على التفسير أو الحال، على أن الكلالة هو الميت، التقدير: وأن كان رجل يورث متكلل السبب إلى الميت[1].

وفي موضع آخر: " يقرا يورث ويورث بفتح الراء وكسرها فمن قرأ يورث بالكسر فكلالة مفعول، ومن قرأ بفتح "يورث" فكلالة منصوب على الحال[2].

نستنتج من هذا أن الاختلافات في القراءات تؤدي إلى احتمالات إعرابية بحيث أن القرطبي حكم عليها أن من قرأ يورث بفتح الراء: فاحتمال الذي موجود فيها أن كلالة نعت لمصدر محذوف وأيضا خبر كان وجواز أن تكون تامة بحيث يورث نعتا للرجل ورجل: اسم كان وكلالة: نصب على الحال، وأما بالنسبة للذي قرأ يورث بكسر الراء فكلالة هنا مفعول.

وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا النساء:٩٣

يقول القرطبي : "ما" في موضع رفع بالابتداء و"ذا" خبره، و"ذا" بمعنى الذي ويجوز أن يكون "ما" و "ذا" اسماً واحداً، فعلى الأول تقديره: وما الذي عليهم وعلى الثاني تقديره: وأي شيء عليهم[3].

وفي موضع آخر: وما يحتمل أن يكون كلها استفهاما، والخبر في عليهم ويحتمل أن يكون "ما" هو استفهام "ذا" بمعنى الذي هو الخبر وعليهم صلة "ذا"[4].

ونستنتج من هذا الاحتمالات الإعرابية الموجودة: الأولى أن تكون "ما" في محل رفع مبتدأ و "ذا" في محل رفع خبر، وإما ثانيا أن "ما" و "ذا" اسماً واحداً في محل رفع مبتدأ و الخبر عليه بحيث حكم القرطبي بجواز أن "ما" و" ذا" اسماً واحداً.

---

[1]- المرجع السابق، 129/6.

[2]- معاني القرآن و إعرابه، للزجاج، 25/2.

[3]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،321/6.

[4]- البحر المحيط في التفسير، لابن حيان، تح: زهير جعير،639/3.

" رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا النساء:٥٦١

قوله تعالى: "رسلا مبشرين ومنذرين" هو نصب على البدل "من"، و "رسلا قد قصصناهم" ويجوز أن يكون على إضمار فعل، ويجوز نصبه على الحال، أي "كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده رسلا"[1].

فالإعراب العام في هذا المثال أن رسلا نصب على البدل وأما مبشرين فجوز القرطبي في هذا في أن رسلا يكون على إضمار فعل أي: "أرسلنا رسلًا" وكذلك أيضا يجوز نصب على الحال أي: "كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده رسلا".

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ۚ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ۖ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ۘ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا النساء:١٧١

قوله تعالى: "إنما الله إله واحد" ابتداء وخبر، و "واحد" نعت له ويجوز أن يكون "إله" بدلا من اسم الله عز وجل، "واحد" خبره، التقدير: إنما المبعوت واحد[2].

نستنتج من هذا أن الإعراب العام في هذا أن "انما" كافة ومكفوفة و "الله" لفظ الجلالة مبتدأ وخبر "إله" و "واحد" نعت، فجوز القرطبي في حكمه أن يكون "إله" بدل من اسم الله عز وجل و "واحد" خبر، فالتقدير: انما المبعود واحد بحيث المبعود هو المبتدأ والخبر هو "واحد".

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ المائدة: ٦٤

قوله تعالى:"فيه هدى" رفع بالابتداء، و"نور" عطف عليه، و"مصدق" فيه وجهان: يجوز أن يكون لعيسى وتعطفه على "مصدقا"، أي: هاديا وواعظا للمتقين وخصهم لأنهم المنتفعون بهما، ويجوز رفعهما على العطف على قوله "فيه هدى ونور"[3].

---

[1]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي،225/7.

[2]- المرجع نفسه، 7/ 236 .

[3]- المرجع السابق،8 /34.

وفي قول آخر "وءاتينة الانجيل فيه هدى ونور" هذه الجملة معطوفة على قوله"وقفينا" وفيه تعظيم عيسى عليه السلام بأن الله آتاه كتابا الهيا وقوله: "فيه هدى ونور" في موضع الحال، وارتفاع هذه على الفاعلية بالجار والمجرور، إذا اعتمد بأن وقع حالا لذي حال أي: كائنا فيه، ولذلك عطف عليه "مصدقا لما بين يديه من التورية" والضمير في يديه عائد على الإنجيل[1].

فالإعراب العام في هذا أن "فيه هدى"، في: حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر اسم مجرور، وشبه الجملة في محل رفع مقدم وهدى: مبتدأ و"نور" عطف عليه والجملة "فيه هدى" في محل نصب الحال من خلال هذا نستنتج أن القرطبي حكم في جواز أيضا "فيه هدى ونور" في محل رفع.

وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ المائدة: ٤٩

"واحذرهم أن يفتنوك" أن بدل من الهاء والميم في "واحذرهم" وهو بدل أو مفعول من أجله، أي من أجل أن يفتنوك[2].

وفي موضع آخر "وموص أن يفتنوك نصب على البدل، ويكون مفعول من أجله"[3]

نستنتج أن هناك احتمال في الإعراب بحيث: أن يفتنوك بدل من الهاء والميم في "احذرهم" علما أن يفتنوك: مصدر مؤول للتقدير: يكون احذر فتنتهم وهو بدل الاشتمال، واحتمال أيضا أن يكون مفعول لأجله والتقدير في هذا يكون:احذرهم من أجل الفتنة (أن يفتنوك)، وهذا ما تمثل فيه حكم القرطبي.

[1]– البحر المحيط في تفسير لابن حيان، تح: زهير جعير،4/ 278.

[2] – الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي، 8/ 41.

[3]– البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان،286/4.

تَرَىٰ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ المائدة: ٨٠

يقول القرطبي:" بئسبي" أن في موضع رفع إضمار مبتدأ ، كقولك: بئس رجلا زيد، وقيل: بدل من "ما" في لبئس ما على أن يكون "ما"نكرة فتكون رفعا أيضا ، ويجوز أن تكون في موضع نصب بمعنى: لأن سخط الله عليهم ، وفي "العذاب هم خالدون" ابتداء وخبر[1].

نستنتج من خلال رأي القرطبي أنه يجوز "أن سخط الله عليهم "في محل رفع على إضمار مبتدأ أي: السخطة الله عليهم علما أن "أن سخط" مصدر مؤول بحيث السخطة مبتدأ وخبر لفظ الجلالة الله ، و احتمل في هذا أيضا في محل نصب ، "وفي العذاب هم خالدون"في العذاب: شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم و "هم" ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر وهو مضاف ، "خالدون" مضاف إليه.

"ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ" الأنعام:٢٣

قال القرطبي:"والله" الواو واو القسم ، "ربنا" نعت لله عز و جل ، أو بدل ، ومن نصب، فعلى النداء ، أي: يا ربنا وهي قراءة حسنة ، لأنها فيها معنى الاستكانة و التضرع ، إلا أنه فصل بين القسم وجوابه المنادى[2].

حكم القرطبي عن قراءة "يا ربنا" بالنصب على النداء أنها قراءة حسنة ، حيث أن الواو واو القسم وجل و"الله" لفظ الجلالة اسم مجرور، و"ربنا": نعت لله عز وجل و احتمال أيضا أن يكون بدل أيضا ، وأما من نصب فعليه بالنداء أي:"ياربنا" وهذه هي قراءة حسنة.

ومن مسائل الأخرى المتعلقة بهذا المستوى:

[1]- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي107/8.

[2]- المرجع السابق، 344/8.

أ_ الفعل بين كونه معطوفاً على ما قبله ومقطوعاً عنه:

" لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " ال بقرة:٤٨٢

قوله تعالى: (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي "فَيَغْفِرْ– وَيُعَذِّبْ" بالجزم عطف على الجواب . وقرأ ابن عامر وعاصم بالرفع على القطع، أي فهو يَغْفِرُ ويُعَذِبُ.ورُوِيَ عن ابن عباس والأعرجِ وأبي العاليةِ وعاصم الجَحدري بِالنّصب فيهما على إضمار "أنْ" وحقيقتُهُ أنه عطفٌ على المعنى كما في قوله تعالى :"فَيُضاعِفَهُ لهُ " وقد تقدم . والعطف على اللفظ أجودُ لِلْمُشَاكَلَةِ، كما قال الشاعر :

ومتى مائع مِنْكَ كَلَاماً ...يَتَكَلَمْ فَيُجِبُكْ بعَقْلَ [1]

فالقرطبي هنا جوّد العطف، وقد استند في ذلك إلى الشاهد الشعري الذي أورده، قوله "أجود" لا يدل على ردّ القراءة الأخرى، بل تقديم قراءة وجه العطف عليها.

ب. إضافة اسم الفاعل الى المصدر:

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ ۚ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ ۚ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ ۚ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ النساء:٢١

قال الإمام القرطبي: قوله تعالى:(غَيَر مُضَارٍ) نصب على الحال والعامل(يوصي). اي يوصي بها غير مُضَارّ، اي غير مدخل الضّرر على الورثة. اي لا ينبغي اي يوصي بدين ليس عليه ليضر بالورثة، ولا يقر بدين. فالاضرار راجع الى الوصية والدين...

[1] _ المرجع نفسه، 490/4

وَرُوِيَ عَن الحَسَنِ أَنَّهُ قَرَأَ (غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّة مِنَ اللهِ) عَلَى الإِضَافَةِ قَالَ النّحّاسُ: وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ هَذَا لَحْنٌ، لِأَنّ اسْمَ الفَاعِلِ لا يُضاف إلى المصدر. والقراءة حسنة على حذف، والمعنى: غير مُضارّ ذي وصيّة، أي غير مُضار بها ورثته في ميراثهم[1].

ج- مسألة عطف الاسم الظاهر على الضمير دون اعادة العامل:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا النساء:١

(الْأَرْحَامِ) بِالْخَفْضِ. وَقَدْ تَكَلَّمَ النَّحْوِيُّونَ فِي ذَلِكَ. فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ: هُوَ لَحْنٌ لَا تَحِلُّ الْقِرَاءَةُ بِهِ. وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَقَالُوا: هُوَ قَبِيحٌ، وَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى هَذَا وَلَمْ يَذْكُرُوا عِلَّةَ قُبْحِهِ، قَالَ النَّحَّاسُ: فِيمَا عَلِمْتُ. وَقَالَ سِيبَوَيْهِ: لَمْ يُعْطَفْ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَخْفُوضِ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ، وَالتَّنْوِينُ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ. وَقَالَ جَمَاعَةٌ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْمَكْنِيِّ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يتساءلون بها، يقول الرجل:سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ، هَكَذَا فَسَّرَهُ الْحَسَنُ وَالنَّخَعِيُّ وَمُجَاهِدٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ فِي الْمَسْأَلَةِ.

ثمَّ ذكر رأي ابن عطية فيها، وأعقبه بِرَدِّ الإمام أبي نصر القشيري عليه، وهو صنيع يدل ظاهره أنَّ الإمام القرطبي يؤيد ما ذهب إليه الأخير، حيث قال:

قُلْتُ: هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ لِعُلَمَاءِ اللِّسَانِ فِي مَنْعِ قِرَاءَةِ (وَالْأَرْحَامِ) بِالْخَفْضِ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ عَطِيَّةَ. وَرَدَّهُ الْإِمَامُ أَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْقُشَيْرِيُّ، وَاخْتَارَ الْعَطْفَ فَقَالَ: وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ مَرْدُودٌ عِنْدَ أَئِمَّةِ الدِّينِ، لِأَنَّ القراءات التي قرابها «2» أَئِمَّةُ الْقُرَّاءِ ثَبَتَتْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَاتُرًا يَعْرِفُهُ أَهْلُ الصَّنْعَةِ، وَإِذَا ثبت شي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ رَدَّ ذَلِكَ فَقَدْ رَدَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَقْبَحَ مَا قَرَأَ بِهِ، وَهَذَا مَقَامٌ مَحْذُورٌ، وَلَا يُقَلَّدُ فِيهِ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ، فَإِنَّ الْعَرَبِيَّةَ تُتَلَقَّى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا يَشُكُّ أَحَدٌ فِي فَصَاحَتِهِ[2].

---

[1] _ المرجع السابق، 134/6

[2] – المرجع السابق، 10/6.

د- مسألة حكم اضافة لفظ "آل" الى الضمير:

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ال بقرة:٩٤

واخْتَلَفَ النحاة أيضا هل يضاف الآل إلى المُضْمَرْ أو لا؟ فَمَنَع من ذلك النَّحّاس والزبيْديّ و الكسائي فلا يقال إلا اللهم صل على محمد وآل محمد ولا يقال وآله والصواب أنْ يقال أهله. وذهبت طائفة أخرى إلى أنَّ ذلك يقال منهم ابن السيد وهو الصواب لأنَّ السماع الصحيح يعضده فإنّه قد جاء في قول عبد المطلب :

اللهم إنّ العبد يمنع رَحْلَهُ فامنع حِلَالَكْ

وانصر على آل الصلي-... ب وعابديه اليوم آلَكْ

وقال نُدْبة:

أنا الفارس الحامي حقيقة والدي ... آلي كما تحمي حقيقة آلِكا الحقيقة (بقافيْن): ما يحق على الإنسان أنْ يَحْمِيَهُ أي تجب عليه حمايته[1]

فقد صوّب القرطبي إضافة "الآل" إلى الضمير، محتجا في ذلك بما سمع من كلام العرب، وأورد لذلك شواهد من الشعر.

هـ- مسألة الفعل بين كونه نعتا على ما قبله والفعل مستأنفا:

قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ " ال بقرة:١٧

قوله تعالى :{تُثِيرُ الأَرْضَ}: (تُثِيرُ) في موضع رفع على الصفة للبقرة، أي: هي بقرةٌ لا ذلولٌ مثيرة. قال الحسن: كانت تلك البقرة وحْشِيَّةً، ولهذا وصفها الله تعالى بأنها لا تثير الأرض {ولا تَسْقِي الحَرْث} أي: لا يُسْنى بها لسقي الزرع، ولا يُسْقَى عليها، والوقف هاهنا

[1] _المرجع السابق، 88/2

حسن على هذا التأويل. وقال قوم :(تُثِيرُ) فعل مستأنف، والمعنى إيجاب الحرث لها، وأنّها كانت تَحْرِث ولا تسقي. والوقف على هذا التأويل "لا ذلول".

والقول الأول أصحُّ لوجهين:

أحدهما: ما ذكره النّحّاس عن عليّ بن سليمانِ أنَّهُ قال: لا يجوز أنْ يكون (تُثِيرُ) مستأنفاً؛ لأنَّ بعده: (ولا تسقي الحرث)، فلو كان مستأنفاً لما جمع بين الواو و(لا).

الثاني: أنَّه لو كانت تثير الأرض لكانت الإثارة قد ذلَّلتها، والله تعالى قد نفى عنها الذّلَّ بقوله: (لا ذلول)[1].

ولقد اعتمد القرطبي في هذا على القول الأول بأن (تثير) نعت لما قبلها وليست استئنافا، لانها تابعة.

وخلاصة هذا المستوى نستنتج منه الأحكام النحوية الموجودة في التفسير الجامع للأحكام القرآن للقرطبي للربع الأول، بحيث نبرز القيمة النحوية عند القرطبي، بحيث أنه ركز على الإعراب في هذا المستوى لأنه أساس النحو، وهو المهم في التفسير لفهم معاني القرآن.

فنتجنا من خلال هذا المستوى احتمالات إعرابية واختلاف في تجويز هذه الإحتمالات، فوضعنا بعض المقارنة الخفيفة من خلال البحر المحيط في التفسير لابن حيان لبعض هذه الأحكام، فبعض استحسن مواضع رفع ومواضع نصب في محل الإعراب واستخلاص بعض الظواهر ومسائل النحوية من بينها: البدل، و مفعول وظاهرة التقديم والتأخير، ومسألة بين كونه معطوفاً على ماقبله ومقطوعاً عنه، ومسألة إضافة اسم الفاعل إلى المصدر ومسألة حكم إضافة "آل" إلى الضمير وغيرها.

[1] _ المرجع السابق، 189/2

واختلاف أيضا في قراءات القرآنية يؤدي إلى احتمالات إعرابية في أحكام تجويزها أو بتحسينها.

المطلب الرابع: المستوى الدلالي

إن هذا المستوى يعني دراسة العلاقات الدلالية التي تهتم بالمعنى وتعدد ألفاظه،ولذلك للكشف عن العلاقة الرابطة بين الكلمات في أي لغة كانت. ومن بين هده العلاقات: المشترك اللفظي ـ الترادف ـ التضاد ـ وقد حفل تفسير القرطبي بهذه الظواهر الدلالية، وإن كانت بدرجات متفاوتة . ومن بينهم مايلي:

أولا: المشترك اللفظي

ذكر القرطبي في تفسيره الجامع العديد من الألفاظ المشتركة، والدالة على معنيين مختلفين فأكثر. ومن بين هذه الألفاظ مايلي:

1. لفظة الصلاة:

"ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ " ال بقرة:٣

يقول القرطبي: "و الصلاة: الدعاء، و الصلاة الرحمة ...و الصلاة العباد...و الصلاة النافلة، و الصلاة التسبيح... و الصلاة القراءة ...فهي لفظ مشترك"[1].

فكلمة الصلاة: هي لفظ مشترك لأنها لفظة واحدة دالة على أكثر من معنيين مختلفين، وبحسب الموضع الذي وضعت فيه يتغير معناها.

2. **لفظة البر**: إذ يقول إمامنا القرطبي: "البر هنا العمل الصالح والطاعة. والبر: الصدق، و البر: ولد الثعلب. والبر: سوق الغنم...فهو مشترك"[2].

[1]– المرجع السابق، 161/1.

[2]– المرجع نفسه، 60/2

- فلفظة البر فُسرت بعدة تفاسير، ولها دلالات المعاني تجري في مجراها ومن بين هذه المعاني: الصدق والعمل الصالح و الطاعة وولد الثعلب وسوق الغنم.

3. **وفي لفظة** "**رقيب**" كذلك

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا النساء:١

يقول القرطبي: فالرقيب: من صفات الله تعالى، والرقيب: الحافظ والمنتظر...والمرقب المكان العالي المشرف، يقف عليه الرقيب. والرقيب: السهم الثالث من السبعة التي لها أنْصِبَاء... فهو لفظ مشترك. والله أعلم[1].

صرح القرطبي عن لفظة "الرقيب" أنها من المشترك اللفظي، ودل على ذلك بذكره لمعاني اللفظة المتعددة. فقال: الرقيب الحافظ، والرقيب: من صفات الله تعالى، والمرقب المكان العالي المشرف الذي يقف عليه الرقيب.

4. **وفي كلمة** "**موالي**"

وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا النساء:٣٣

يقول: "اعلم أن المولى لفظ مشترك يطلق على وجوه، فيسمى المعتق مولى و المعتق مولى...ويسمى الناصر: المولى...ويسمى ابن العم مولى، و الجار مولى"[2].

5. **وفي لفظة المسح:**

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" المائدة: ٦

[1]- المرجع السابق، 17/6.

[2]- المرجع نفسه ، 276/6

في قوله تعالى: "(فامسحوا) صرّح القرطبي بأن المسح لفظ مشترك يأتي بمعنى المسح أو الغسل فقال: " قلت: وهو الصحيح، فإن لفظ المسح مشترك، يُطلق بمعنى المسح، ويطلق بمعنى الغسل"[1].

6." قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ "ال بقرة:٩٦

قوله: "صفراء" جمهور المفسرين أنها صفراء اللَّون، من الصُّفرة المعروفة. قال مكِّيٌّ عن بعضهم: حتى القرن والظّلْف. وقال الحسن وابن جُبير: كانت صفراء القرن والظِّلْف فقط. وعن الحسن أيضاً: "صفراء" معناه سوداء، قال الشاعر

تلك خيْلي منه وتلكِ ركابي هنّ صُفْرٌ أولادها كالزّبيب

قلت: والأوّل أصحُّ، لأنه الظاهر، وهذا شاذٌّ لا يستعمل مجازاً في الإبل[2]

نستنتج هنا إلى اختلاف في تأويل معنى "صفراء"، نجد أن القرطبي استند إلى القول الأول لأنه متداول وظاهر.

"ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ " آل عمران: ٤٤

في قوله تعالى:"وما كنت لديهم" أي:وما كنت يا محمد لديهم، أي: بحضرتهم وعندهم."إذ يُلقون أقلامهم" جمع قلَم، من قَلَمه: إذا قطعه. قيل: قداحهم وسهامهم. وقيل: أقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة، وهو أجود، لأن الأزلام قد نهى الله عنها، فقال: "ذالكُم فسْقٌ"[3]

جوّد القرطبي في هذا الموضع قول من قال أن الأقلام هي التي كانوا يكتبون بها التوراة.

فكل هذه الألفاظ المشتركة التي صرح بها القرطبي في كتابه، دلت على معنيين فأكثر في لفظة واحدة.

[1]– المرجع السابق ، 344/7

[2]–المرجع نفسه، 185/2.

[3]المرجع نفسه ، 131/5.

ثانيا: الأضداد

والمراد في هذا الموضع أن نأتي باللفظ الذي يطلق عن المعنى ونقيضه.

ولا بد من الإشارة إلى أن الإمام القرطبي (رحمه الله) ممن أقر بوقوع الأضداد في لغتنا وأتى بكثير من الأضداد في تفسيره سنذكر ما ورد منها في الربع الأول من القرآن من خلال تفسيره:

1. **لفظة "رسخ"** :عند وقوفه أمام قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ آل عمران: ٧

يقول:"الرسوخ: الثبوت في الشيء ، وكل ثابت راسخ ... ورسخ الإيمان في قلب فلان يرسخ رسوخا . وحكى بعضهم: رسخ الغدير: نصب ماؤه... فهو من الأضداد. ورسخ ورصخ و رصن و رسب كله ثبت "[1].

- وفي هذا ذكر أن: رسوخ الإيمان في القلب ، ورسوخ الغدير معنيان من الأضداد. إذ نجد أن رسوخ الإيمان في القلب ثبوته ، أما رسوخ الغدير أي نصب وجف وسفل ماؤه فهو من الأضداد.

2. **لفظة"شطر"**: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ "ال بقرة:١٤٤

- يقول في هذا: وشطر الشيء نصفه... ويكون من الأضداد ، يقال: شطر إلى كذا: إذا أقبل نحوه، وشطر عن كذا: إذا أبعد منه وأعرض عنه[2].

---

[1]- المرجع السابق، 29/5.

[2]- المرجع السابق ، 443/2.

- فلفظة "شطر" أطلقت عن معنيين متناقضين وهما (الإقبال والإبعاد) فهو بذلك يكون من الأضداد.

3. **لفظة "دان"**: في قوله تعالى:

مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ الفاتحة: ٤

يقول: قال ثعلب: دان الرجل: إذا أطاع، ودان: إذا عصى ، ودان: إذا عز ، ودان: إذا دل ،ودان: إذا قهر. فهو من الأضداد[1].

"فدان" من الذين، ودان لفظ يستعمل لمعنيين متناقضين ولهما: الطاعة والعصيان، وكذلك العز ونقيضه الدل. فهو من الأضداد.

4. **لفظة "الخوف"**: في الموضع:

" وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا " النساء:٣

- يقول القرطبي: "وخفتم" من الأضداد، فإنه قد يكون المخوف منه معلوم الوقوع، قد يكون مضمونا، فلذلك اختلف العلماء في تفسير هدا الخوف فقال أبو عبيدة: "خفتم" بمعنى أيقنتم. وقال آخرون: "خفتم" ظننتم[2].
- تحمل هده اللفظة معنيين متضادين وهما:(الشك واليقين) فقد يكون الخوف منه معلوم بيقين، وقد يكون مظنونا فقد. لذلك عند القرطبي لفظة الخوف من الأضداد.

ثالثا: المترادفات:

الترادف يعني وجود لفظين أو أكثر يحملان معنى واحدا ويتفقان في البيئة و العصر.

لقد أشار الإمام القرطبي في تفسيره إلى بعض الألفاظ المتقاربة في المعنى، لكنه عندما أقر بوقوع الترادف في تفسيره إلى بعض الألفاظ المتقاربة في المعنى، لكنه عندما

[1]- المرجع نفسه ، 222/1.

[2]- المرجع السابق ، 477/6.

أقر بوقوع الترادف في تفسيره وقليلا ما كان يذكر مصطلح الترادف ويعبر عنه بقوله "لفظين جاء في معنى واحد".ومن أمثلة ذلك:

1. **الغفرو الكفر**: رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ آل عمران: ٣٩١

ذكر القرطبي أن (كفر وغفر) لفظتين لمعنى واحد وهما بمعنى الستر. فقال: "فالغفر و الكفر من المترادفات معناهما واحد وهو الستر"[1].

2. **البخل والشح**: وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "آل عمران: ٠٨١

لما وقع الاختلاف بين العلماء ، واختلف في البخل و الشح هل هما بمعنى واحد أو بمعنيين فقيل أن الشح هو البخل رجح القرطبي هذا القول ورأى أنه هو الصحيح[2].

- فالبحث في الجانب الدلالي هو عماد التفسير، ولذلك فقد عني المفسرون بالبحث في هذا الجانب، وزخرت مؤلفاتهم بمسائل دلالية غنية: وذلك من أجل الكشف عن دلالات الألفاظ القرآنية وتوضيح معانيها داخل النص القرآني.

[1]- المرجع نفسه ، 477/5.

[2]- ينظر: المرجع السابق ، 441/5.

بعد رحلة ساقتنا إلى الغوص في لدراسة كتاب تفسير الجامع لأحكام القرآن وما تضمنه من أحكام ، ها نحن نصل إلى نهاية هذا البحث و لخصنا مجموعة من النتائج يمكن إدراجها في ما يلي:

1. لقد احتوى كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي على مجموعة من الظواهر اللغوية.
2. الإلمام بقواعد اللغة هو الأساس في التفسير لكلام الله عز وجل.
3. جهود إمامنا القرطبي ـ رحمه الله ـ مست جميع الجوانب الفقهية و اللغوية (الصوتية ، الصرفية ، النحوية ،الدلالية، البلاغية وغيرها...).
4. لقد اختلفت آراء القرطبي وأحكامه النقدية في المسائل اللغوية ولقد تمثلت في المستويات اللغوية كالآتي:
   - المستوى الصوتي: بحيث ذكر القرطبي قضايا صوتية في تفسيره من بينها ظاهرة الإدغام وظاهرة الإبدال وظاهرة التضعيف والتخفيف.
   - المستوى الصرفي: وذكر فيه بعض القضايا الصرفية من بينها: الأبنية الصرفية و الصيغ والاشتقاق وغيرها.
   - المستوى النحوي: الأساس الذي اعتمد عليه القرطبي في هذا المستوى هو الإعراب بحيث رجح واستحسن جميع الاحتمالات الإعرابية بالإضافة إلى أنه وظف ظاهرة التقديم والتأخير وغيرها من المسائل النحوية.
   - المستوى الدلالي: حيث وظف فيه القرطبي قضايا متعلقة بالمعاني من بينها (المترادفات، الأضداد، المشترك اللفظي).
5. لقد اختلفت عبارات النقدية عند القرطبي عند إصداره لأحكامه ومواقفه النقدية تمثلت في:
   - عبارات الاستحسان: ومن بينها (الأفصح، ومن الأحسن، والأصح، يجوز، أجودها، ويحسن، الصحيح)

- عبارات الاستهجان: ومن بينها (وهذا بعيد، وهذا ضعيف، وهذا غلط، وقد أخطأ)
- عبارات الترجيح والموازنة: وهي قليلة من بينها (وأُرَجِح، والأرْجَح)

6. بروز مواقف القرطبي اللغوية (صوتية ، صرفية ، نحوية ، دلالية).
7. لقد كان القرطبي موضوعيا عند إصداره للأحكام اللغوية من خلال تفسيره.

القرآن الكريم برواية حفص.

1. أسرار العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة، الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966
2. أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن، مساعدة بن سليمان بن ناصر الطيار، دار بن الجوزي، الرياض ، ط 2 ، 1423هـ.
3. الإمام القرطبي شيخ الأئمة التفسير، مشهور حسن محمود سلمان، دار القلم، دمشق، ط 1، 1413هـ ـ 1993م.
4. البحر المحيط في التفسير، لابن حيان الأندلسي الغرناطي، تح: صدقي محمد جميل ، دار الفكر، بيروت دط، 1425هـ -1426هـ، 2005م.
5. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1426هـ ـ 2005م.
6. تعدد الأبنية العربية للمعاني الصرفية، أحمد محمود الصالح جوازنه، رسالة دكتوراه في اللغة العربية جامعة مؤته ، 2007.
7. التعريفات، سيد الشريف علي الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ -1983م.
8. التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار الجوزي ، القاهرة، دط.
9. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، دط ، دت.
10. تهذيب اللغة، أبو منصور أحمد الازهري، تح: عبد الكريم العزباوي ومحمد النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط1.
11. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: عبد الله بن محمد عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1427هـ، 2006م.

12. الجانب اللغوي عند القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، مثنى علواه الزيدي ، إشراف عبد العزيز حاجي، 1429هـ 2008م.
13. الحلقة السادسة ، الإمام القرطبي وكتابة ملتقى أهل التفسير.
14. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون المالكي، تاج محمد الأحمد أبو النور، دار التراث ، القاهرة.
15. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تح: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية، حلب ، ط1، 1393هـ ـ 1973م.
16. طبقات المفسرين، الحافظ بلال الدين السيوطي، تح: على محمد عمر النوادر، المملكة السعودية، 1431هـ ـ2010م.
17. عظماء الإسلام، محمد سعيد مرسي، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط4، 1426هـ ـ2006م.
18. علم التفسير، محمد حسين الذهبي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
19. القرطبي حياته و آثاره العلمية ومنهجه في التفسير، مفتاح السوسي بلعم، جامعة قاريوس، بنغاري، ط1، 1998م.
20. لسان العرب، ابن منظو، دار صاد، بيروت، ط1، 1997م.
21. اللسانيات والمستوى الصوتي و الدلالي في علم اللغة المعاصرة، سليمان أبو بكر سالم، دار الكتاب الحديث، دط، 1430هـ ـ 2003م.
22. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، دار البيضاء المغرب، دار المؤرخ العربي، ط1، 1994م.
23. المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، 1420هـ ـ 2000م.
24. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دط، دت.
25. مدخل إلى اللسانيات الحاسوبية، منصور بن محمد الغامدي وآخرون، تح: عبد الكريم الله بن يحي الفيقي، دار الوجوه، الرياض، ط1، 1438هـ ـ 2017م.

26. المستوى الثالث المستوى النحوي، فهد خليل زايد، دار الصفوة، عمان، ط1، 2011م.
27. المستوى الدلالي والمعجمي، فهد خليل زايد، دار الصفوة، عمان، ط1، 2011م.
28. المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة قوال، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1 ، 1992م.
29. معجم الوسيط ، إبراهيم، وآخرون، دار العودة، اسطنبول، دط ، دت.
30. معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار، الأردن، ط2، 1428هـ - 2007م.
31. المعاني الصرفية ومبانيها، عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، موقع رحى الحرف، دط، 1428هـ - 2007م.
32. معاني القرآن و إعرابه، تح: عبد الجليل عبده شدلي، عالم الكتب، بيروت ، ط1، 1408هـ - 1988م.
33. النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ج2.

فهـــــرس محتويات

الإهداء.....	أ
شكر وعرفان.....	ب
مقدمة	1
تمهيد.....	2
الفصـــل الأول : القرطبي ومستويات الدرس اللغوي	
توطئة :مفهوم الحكم اللغوي.....	6
المبحث الأول: الإمام القرطبي وتفسيره "الجامع لأحكام القرآن"	8
المطلب الأول: التعريف بالتفسير	8
المطلب الثاني: الإمام القرطبي حياته وأثاره	12
المطلب الثالث: التعريف بتفسيره الجامع	15
المبحث الثاني: مستويات الدرس اللغوي	18
المطلب الأول: المستوى الصوتي	18
المطلب الثاني: المستوى الصرفي	19
المطلب الثالث: المستوى النحوي	20
المطلب الرابع: المستوى الدلالي	21
الفصـــل الثـانـي : الظواهر اللغوية عند القرطبي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن إنطلاق من كل مستوى لغوي	
تمهيد	23
المطلب الأول: المستوى الصوتي	23
المطلب الثاني: المستوى الصرفي	31
المطلب الثالث: المستوى النحوي	39
المطلب الرابع: المستوى الدلالي	54
الخاتمة	62
قائمة المصادر و المراجع	64
فهرس المحتويات	/
ملخص البحث	/

ملخص البحث:

قامت هذه الدراسة على اكتشاف الظواهر اللغوية في الكتب التفسيرية ، وإبراز جانب آخر من جوانب علمائها وهو العالم الغني عن التعريف و المفسر البارع أبو عبد الله القرطبي من خلال تفسيره الجامع لأحكام القرآن الذي أبدع فيه من خلال أحكامه اللغوية في مختلف المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى إبراز مواقف القرطبي اللغوية لكل مستوى لغوي (صوتي ، صرفي ، نحوي ، دلالي) التي أشار إليها في تفسيره الجامع.

وقد اكتشفنا أن الكتاب بالإضافة إلى كونه كتاب تفسير الأحكام القرآن الفقهية العملية كذلك هو كنز من الكنوز اللغوية لأنه غني بالمسائل اللغوية ، ومن بين الظواهر التي تناولها القرطبي في تفسيره ما يلي: (ظاهرة الإدغام و الإبدال و التضعيف و التخفيف و الإمالة و التقديم و التأخير و الأبنية الصرفية و الصيغ وغيرها من الظواهر)

وكان يقف على كل ظاهرة في تفسيره، ويحكم عليها ويعطي رأيه بالحجة و التعليل استحسانا أو ترجيحا أو استهجانا إبرازا لموقفه اللغوي.

الكلمات المفتاحية:

الأحكام . اللغوية . تفسير . المستويات . الجامع . أحكام القرآن

Résumé de la recherche:

Cette étude a été basée sur la découverte de phénomènes linguistiques dans les livres d'interprétation, et mettant en évidence un autre aspect de ses scientifiques, qui est le monde riche en définition et interprète Compétent Abu Abdullah al-Qurtubi à travers son interprétation omnibus des dispositions du Coran, dans lequel il a innové par ses dispositions linguistiques dans divers niveaux de phonétique, morphologique, À travers cette étude, nous visons à mettre en évidence les attitudes linguistiques de chaque niveau linguistique (phonétique, morphologique, grammatical, sémantique) auxquelles al-Qurtubi fait référence dans son interprétation omnibus. Nous avons découvert que le livre en plus d'être une interprétation du livre des dispositions de la jurisprudence du Coran aussi pratique est beaucoup de trésors linguistiques parce qu'il est riche en questions linguistiques , et parmi les phénomènes traités par Qurtubi dans son interprétation sont les suivants: (phénomène d'adgham et de substitution et d'affaiblissement et de dilution et d'inclinaison) Il était debout sur chaque phénomène dans l'interprétation, et jugé par l'argument et le raisonnement en faveur, pondération ou désapprobation de la position linguistique.

Mot:

Dispositions-langue-interprétation-niveaux-mosquée-dispositions du Coran